

مجلة النبع الصافي

العدد ١٥٦

الجمعة ٢١-٥-١٤٣٩هـ - ٩-٣-٢٠١٨م

المقالات

وَالْمُشْرِكِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ)، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) (المائدة: ٤٩).

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فمردُّ الموازنة بين المصالح والمفاسد إلى أهل العلم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "لَكِنَّ اغْتِبَارَ مَقَادِيرِ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ هُوَ بِمِيزَانِ الشَّرِيعَةِ؛ فَمَتَى قَدَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى اتِّبَاعِ النَّصُوصِ لَمْ يَعِدِلْ عَنْهَا، وَإِلَّا اجْتَهَدَ رَأْيَهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ، وَقَلَّ أَنْ تُعَوِّزَ النَّصُوصُ مَنْ يَكُونُ خَبِيرًا بِهَا وَبِدَالَاتِهَا عَلَى الْأَحْكَامِ" (الاستقامة ٢/ ٢١٧).

فحقيقة الترجيح بين المصالح والمفاسد هو من أغمض أمور الاجتهاد عند من لا يفهم مقاصد الشريعة وأحكامها، ورُتب المصالح ومقاديرها؛ من أجل ذلك كان الاجتهاد هو بميزان الشريعة في تحقيق هذا الأمر.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- أيضًا: "وَأَصْلُ هَذَا أَنْ تَكُونَ مَحَبَّةَ الْإِنْسَانِ الْمَعْرُوفِ وَبُغْضَهُ لِلْمُنْكَرِ، وَإِرَادَتَهُ لِهَذَا، وَكَرَاهَتَهُ لِهَذَا، مُوَافَقَةً لِحُبِّ اللَّهِ وَبُغْضِهِ وَإِرَادَتِهِ وَكَرَاهَتِهِ الشَّرْعِيِّينَ. وَأَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ لِلْمُحْبُوبِ وَدَفْعُهُ لِلْمَكْرُوهِ بِحَسَبِ قُوَّتِهِ وَقَدْرَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا، وَقَدْ قَالَ: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن: ١٦)" (مجموع الفتاوى ٢٨ / ١٣١ - ١٣٤).

فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُونُ حُبَّهُ وَبُغْضَهُ وَإِرَادَتَهُ وَكَرَاهَتَهُ بِحَسَبِ مَحَبَّةِ نَفْسِهِ وَبُغْضِهَا، لَا بِحَسَبِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبُغْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَهَذَا مِنْ نَوْعِ الْهَوَى؛ فَإِنَّ اتَّبَعَهُ الْإِنْسَانُ فَقَدْ اتَّبَعَ هَوَاهُ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) (القصص: ٥٠)؛ فَإِنَّ أَصْلَ الْهَوَى هُوَ مَحَبَّةُ النَّفْسِ وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ بُغْضُهَا، وَنَفْسُ الْهَوَى -وَهُوَ الْحَبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي فِي النَّفْسِ- لَا يَلَامُ الْعَبْدَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ لَا يَمْلِكُ؛ وَإِنَّمَا يَلَامُ عَلَى اتِّبَاعِهِ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (ص: ٢٦)، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) ... وَاتَّبَاعُ الْأَهْوَاءِ فِي الدِّيَاتِ أَكْثَرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ فِي الشَّهَوَاتِ؛ فَإِنَّ الْأَوَّلَ حَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَلِهَذَا كَانَ مَنْ خَرَجَ عَنْ مُوجِبِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الْمُنْسَوْبِينَ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ يُجْعَلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؛ كَمَا كَانَ السَّلْفُ يُسَمُّونَهُمْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ؛ وَذَلِكَ إِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْعِلْمَ فَقَدْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَالْعِلْمُ بِالَّذِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهْدَى اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَنْظُرَ فِي نَفْسِ حُبِّهِ وَبُغْضِهِ. وَمَقْدَارِ حُبِّهِ وَبُغْضِهِ: هَلْ هُوَ مُوَافِقٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ وَهُوَ هُدًى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ بِحَيْثُ يَكُونُ مَأْمُورًا بِذَلِكَ الْحَبِّ وَالْبُغْضِ. لَا يَكُونُ مُتَقَدِّمًا فِيهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ: (لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (الحجرات: ١)، وَمَنْ أَحَبَّ أَوْ أَبْغَضَ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبِئْسَ تَوَكُّفًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" (انتهى).

هذه المسألة من أعظم المسائل أهمية؛ لأن كثيرًا من الناس حين لا يدرك الطريقة الشرعية في الترجيح بين المصالح والمفاسد والموازنة بينها، وتحمل أدنى المفسدتين لدفع أعظمهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما؛ عندما لا يدرك ذلك يتبع هواه، ويظن أن أمر الناس جميعًا في ذلك.

ومن هنا يقول بعض الجهال: إن المصلحة والمفسدة "طاغوت العصر"!

ومنهم من يقول: إن مصلحة الدعوة صارت صنمًا يُعبد من دون الله -والعياذ بالله!-

وإن ذلك لأجل الجهل بطريقة الترجيح بين المصالح والمفاسد بموازين الشريعة، وبالعلم لا بالهوى! وحين ظنوا أن هذا الأمر كل واحد فيه يتبع هواه؛ ظنوا أن هذا من الطغيان، وأنه يمكن أن يكون طاغوتًا أو صنمًا يُعبد من دون الله؛ وهذا من الضلال البين؛ فإن ما شرعه الله -عزَّ وجلَّ- لا يكون طغيانًا، فضلًا أن يكون طاغوتًا -أي إلهًا يُعبد من دون الله- في أصل الكلمة وظاهرها، ولا أن يكون صنمًا كما سماه البعض، قال الله -عزَّ وجلَّ- عن شعيب -عليه السلام-: (إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا

اسْتَنْطَعْتُ (هود: ٨٨)، وقال -عَزَّ وَجَلَّ-: **(وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)** (البقرة: ٢٠٥)، وقال: **(وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** (المائدة: ٦٤)؛ فكيف تكون مراعاة ما شرعه الله -عَزَّ وَجَلَّ- بموازين الشريعة صنماً يُعبد؟! نعوذ بالله من ذلك، إنما يكون ادعاء رعاية المصلحة والمفسدة صنماً يُعبد إذا قَدَّمَ الإنسان الكفر، وقال الكفر وفَعَلَهُ من أجل مصلحة مُتَوَهِّمَةٍ يظنها للدعوة أو للمجتمع أو للناس؛ لأنه بذلك يكون قد قَدَّمَ أعظم المفساد وضَيَّعَ أعظم المصالح - وهو التوحيد-، ولا يكون ذلك أبداً فيمن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ظاهراً وباطناً، ومن يحقق حقائق الإيمان بالله وبالملائكة، والكتب والرسول، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والإسلام والشهادة، والصلاة والصيام، والزكاة والحج، ومن الإحسان الذي هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فإن من يختلط عليه مثل هذا الأمر حتى يجعل من لم يضيع هذه المصالح "لكونه يتكلم باسم المصلحة والمفسدة"؛ يعبد صنماً أو طاغوتاً للاختلاف في المواقف السياسية؛ لا شك أن هذا من الجهل العظيم.

لذلك نقول: إن الثوابت التي لم تتغير في الشريعة قط من الإسلام والإيمان والإحسان، لا بد وأن تظل هي المُقَدِّمَةُ دَانِماً في المصالح، وما يصادها من الشرك والتكذيب والكفر، والنفاق والشك، وغير ذلك من أنواع المُخَالَفَةِ في العقيدة، هي أعظم المفساد التي يجب درؤها؛ تُقَدِّمُ في الدفع والدرء على غيرها.

وأما المواقف السياسية، وطرق التعامل مع المخالفين -ابتداءً من الكفار والمنافقين وانتهاءً بالفسقة والمبتدعين من المسلمين، وما بين ذلك وما بعده كذلك- من الأمور الاجتهادية التي يقع فيها الخلاف بين أهل العلم وبين الناس عموماً؛ فإن هذه تتسم بالمرونة بلا شك، فقد فعل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من ذلك من يعرفه من أطلع على سنته؛ فقد كان في مكة يقول لأصحابه: "كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ"، كما بَيَّنَّ -عَزَّ وَجَلَّ- ذلك في قوله: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)** (النساء: ٧٧)، ثم بعد ذلك أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ- عليه: **(أَنْ لِّلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)** (الحج: ٣٩)، ثم أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ-: **(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ**

الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠)، ثم أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ-: **(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)** (التوبة: ٣٦)، وفيما بين ذلك أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ-: **(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** (الأنفال: ٦١)، وأنزل: **(وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ آلِهِمْ؟ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** (الأنفال: ٧٢)، وقال -عَزَّ وَجَلَّ-: **(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ؟ مُدَّتْهُمْ؟ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)** (التوبة: ٤)، وقال -عَزَّ وَجَلَّ-: **(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ)** (التوبة: ٦).

إذن أنت تلحظ في هذه النصوص مرونة واسعة ما بين القتال، وما بين المُسَالَمَةِ والهدنة، والصبر والصفح والعفو عن آذى الله ورسوله إلى حين؛ وهذا التنوع في المواقف السياسية والحربية والسلمية مما يجب فهمه وإدراكه ليستعمل في الموضوع اللائق به.

وهذه الموازنات مرَّدها إلى معرفه النصوص وترجيحاتها؛ فإن الله أنزل الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، كما قال -عَزَّ وَجَلَّ-: **(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفوا فِيهِ)** (البقرة: ٢١٣)، وكذلك بعث الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حاكماً يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وكذا سنَّته من بعده، وقال -تعالى-: **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)** (النساء: ٦٥).

والخطر في هذا المقام: أن يتولى الترجيحات جاهلاً أو مبتدعاً منحرف عن منهج أهل السنة، يقَدِّمُ هواه، ويظن أن ذلك هو اجتهاده المشروع! ليس كل ما يراه الإنسان يكون هو الشريعة؛ فإن مثل هذا المعنى يعد تطبيقاً لقاعدة المصلحة والمفسدة على غير ما طبقها عليه أهل العلم!

فالعلماء يبحثون عن الشرع ويتقربون منه حتى ينظروا أين تكون المصلحة؟ والواقعة التي لا يعلمون فيها نصاً شرعياً

يقيسونها على أقرب نص شرعي؛ وليس المراد أنهم يقررونها بعقولهم.

قال شيخ الإسلام -رَحِمَهُ اللهُ-: "فإذا اُزِدَحَمَ واجِبَانِ لَا يُمَكِّنُ جَمْعُهُمَا فُقَدَمَ أَوْ كَدُهُمَا لَمْ يَكُنِ الْآخِرُ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَاجِبًا وَلَمْ يَكُنْ تَارِكُهُ لِأَجْلِ فِعْلِ الْأَوْكَدِ تَارِكٌ وَاجِبٌ فِي الْحَقِيقَةِ. وَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ مُحَرَّمَانِ لَا يُمَكِّنُ تَرْكُ أَعْظَمِهِمَا إِلَّا بِفِعْلِ أَدْنَاهُمَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ الْأَدْنَى فِي هَذِهِ الْحَالِ مُحَرَّمًا فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ سُمِّيَ ذَلِكَ تَرْكًا وَاجِبًا وَسُمِّيَ هَذَا فِعْلًا مُحَرَّمًا بِاعْتِبَارِ الْإِطْلَاقِ لَمْ يَضُرَّ. وَيُقَالُ فِي مِثْلِ هَذَا تَرْكُ الْوَاجِبِ لِعُدْرِ وَفِعْلُ الْمُحَرَّمِ لِلْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ أَوْ لِلضَّرُورَةِ؛ أَوْ لِدَفْعِ مَا هُوَ أَحْرَمَ مِنْهُ.

وَهَذَا -بَابُ التَّعَارُضِ- بَابٌ وَاسِعٌ جِدًّا لَا سِيَّمَا فِي الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ الَّتِي نَقَصَتْ فِيهَا آثَارُ النَّبُوَّةِ وَخِلَافَةِ النَّبُوَّةِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ تَكْتُرُ فِيهَا، وَكُلَّمَا اِزْدَادَ النَّقْصُ اِزْدَادَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ، وَوُجُودُ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأُمَّةِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا اخْتَلَطَتْ الْحَسَنَاتُ بِالسَّيِّئَاتِ وَقَعَ الْاِشْتِبَاهُ وَالْتِلازِمُ؛ فَأَقْوَامٌ قَدْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَسَنَاتِ فَيُرَجِّحُونَ هَذَا الْجَانِبَ وَإِنْ تَضَمَّنَ سَيِّئَاتٍ عَظِيمَةً، وَأَقْوَامٌ قَدْ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّيِّئَاتِ فَيُرَجِّحُونَ الْجَانِبَ الْآخَرَ وَإِنْ تَرَكَ حَسَنَاتٍ عَظِيمَةً، وَالْمَتَوَسِّطُونَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ الْأَمْرَيْنِ قَدْ لَا يَتَّبِعُونَ لَهُمْ أَوْ لِأَكْثَرِهِمْ مَقْدَارُ الْمُنْفَعَةِ وَالْمَضَرَّةِ أَوْ يَتَّبِعُونَ لَهُمْ فَلَا يَجِدُونَ مَنْ يُعِينُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَسَنَاتِ وَتَرَكَ السَّيِّئَاتِ لِيَكُونَ الْأَهْوَاءُ قَارَنَتِ الْأَرَءَاءُ" (مجموع الفتاوى، ٢٠ / ٥٧-٥٨).

نسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يلهمنا رشدنا، ويعيدنا من شرور أنفسنا وسينات أعمالنا وأهواء نفوسنا، وأن يلهمنا الرشد في كل ما أشكل علينا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي

كتبه/ علاء بكر

جهة أخرى؛ ولهذا قامت بعشرات الإجراءات العملية لخلق وقائع مادية على أرض الواقع، خاصة تكثيف المستوطنات في القدس الشرقية وحول المدينة العتيقة، ودعم المستوطنين اليهود دعمًا مكشوفًا وظاهرًا للجميع من كبار الموظفين وكبار السياسيين.

وبالرغم من كل القوانين والأعراف الدولية التي تمنع ضم أراضي الغير المحتلة أو الاستيلاء على ممتلكات الشعوب الأخرى بالعنف؛ فقد أصدر الكنيست الإسرائيلي قرارًا في ٢٠ يوليو ١٩٨٠م يقضي بأن القدس كاملة (القدس الموحدة) عاصمة لإسرائيل!

القدس الموحدة:

هو مصطلح أطلقه اليهود للدلالة على القدسين: (الغربية والشرقية) معًا؛ إذ أنه بعد حرب عام ١٩٤٨م تكونت القدس الغربية في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين، لتستوعب اليهود المهاجرين إلى فلسطين، فلما اتسعت اتساعًا كبيرًا ضمنتها سلطات الانتداب إلى بلدية القدس، بينما كانت القدس الشرقية هي التي يقطنها الفلسطينيون من قبل، وتضم القدس القديمة (القدس العتيقة) مضافًا إليها الأحياء التي أقامها الفلسطينيون خارج سور المدينة القديمة، وقد صارت بعد حرب ١٩٤٨م تحت سيطرة الإدارة الأردنية، وبعد هزيمة العرب - ومنهم الجيش الأردني- في حرب ١٩٦٧م احتل اليهود القدس الشرقية، وكثفوا من التواجد اليهودي فيها، ووجدوا القدسين (الغربية والشرقية) معًا، وأطلقوا عليهما معًا: (القدس الموحدة)، تمهيدًا لجعلها العاصمة لدولة إسرائيل، في مخالفة صريحة للقوانين الدولية؛ إذ أن القدس أرض تحت الاحتلال، لا يجوز تغيير الأوضاع فيها بأي حال من الأحوال، وبأي مبرر من المبررات؛ فضلًا عن جعلها عاصمة لإسرائيل.

القدس الكبرى:

هي القدس الموسعة، التي يسعى اليهود إلى إيجادها بضم مستوطنات إسرائيلية وأماكن تجمعات يهودية إلى بلدية القدس، لتصير بذلك جزءًا من المدينة، ويتم بذلك تغيير الهوية الإسلامية العربية للمدينة عن طريق زيادة المساحة التي يمتلكها اليهود في المدينة بهذا الضم، وأيضًا زيادة سكانها من اليهود، حتى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد استولت قوات الاحتلال الإسرائيلية على القدس الشرقية في الخامس من يونيو ١٩٦٧م، وبدأت في فرض سيطرتها على مدينة "القدس" العتيقة، ومنذ أن وطأت أقدام هؤلاء اليهود "القدس" بدؤوا مباشرة في فرض ما يريدون من تهويد "القدس" وإخضاعها لأطماعهم فيها.

هدم حي المغاربة بجوار المسجد الأقصى:

بدأت السلطات الإسرائيلية بعد أربعة أيام فقط من اشتعال حرب يونيو ١٩٦٧م، وقبل التوصل إلى قرار وقف إطلاق النار بنسف المنازل العربية في حي المغاربة قبالة الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق)، وقد أمهلوا السكان الفلسطينيين ساعتين أو ثلاثة -على الأكثر- فقط لمغادرة منازلهم والمكان، ولم يأت اليوم الثاني عشر من يونيو إلا وكان الحي قد سوي تمامًا بالأرض، حيث تم هدم ١٢٥ منزلًا، وطرده ٦٥٠ فلسطينيًا، بغرض إبعاد المكان وإفساحه لليهود الراغبين في زيارة الحائط الغربي للمسجد الأقصى والتعبد عنده! إذ يزعم اليهود كذبًا وزورًا أن الحائط الغربي الحالي للمسجد الأقصى هو من بقايا هيكل سليمان المزعوم؛ لذا يزوروه ليتباكوا ويتعبدوا عنده، ويسموناه: (حائط المبكى!).

وهذا الزعم مما كذبه الحقائق التاريخية وعمليات الحفر المستمرة منذ عقود، والتي أكدت حتى الآن أنه لا توجد أي آثار لليهود في القدس القديمة، وقد ترتب على هذا العمل الإجرامي هدم مسجد البراق القديم، ومسجد الأفضلي، مع ما كان يلحق بهما من زوايا، وجميعها من الأوقاف الإسلامية.

وبعد ثمانية عشرة يومًا فقط من احتلال المدينة أصدرت إدارة الاحتلال الإسرائيلية قرارًا بسريان قانون الدولة الإسرائيلية على القدس، وإلحاقها بمناطق صلاحيات مجلس بلدية القدس اليهودي، وشرعت في محاصرة وإضعاف الوجود العربي في القدس من جهة وإدخال اليهود وزيادة أعدادهم في المدينة من

يصبح لليهود الأغلبية في المدينة أرضًا وسكانًا، ويصير الفلسطينيون فيها أقلية سواء في ملكية الأرض أو في عدد السكان.

وقد أصدر "مجلس الأمن" التابع لمنظمة الأمم المتحدة الكثير من القرارات التي تدين الحكومة الإسرائيلية؛ لما تقوم به في القدس من إجراءات لتغيير وضع المدينة، وتطالبها بإلغاء ما تم منها.

ومن هذه القرارات على سبيل المثال:

- القرار رقم: ٢٥٢ بتاريخ: ٢١-٥-١٩٦٨م.

- القرار رقم: ٢٧١ بتاريخ ١٥-٩-١٩٦٩م، والذي يدين إسرائيل بسبب حريق المسجد الأقصى في ٢١-٨-١٩٦٩م، ويدعو إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس.

- قرار رقم: ٢٩٨ بتاريخ ٢٥-٩-١٩٧١م.

- قرار رقم: ٤٥٢ بتاريخ ٢٠-٧-١٩٧٩م، والذي يدعو إسرائيل إلى وقف جميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس.

وقد قابلت إسرائيل كل هذه القرارات وغيرها بالتجاهل التام، في ظل تغاضٍ غربي عن هذا الإجرام المتكرر المتعمد، وفي ظل حماية ودعمٍ مادي ومعنوي غير عادي من أمريكا، وخنوع يثير الاستغراب من الحكومات العربية والإسلامية، والتي تكفي بالشجب والاستنكار في المحافل والمؤتمرات الدولية، دون أي خطوات جادة على أرض الواقع في مواجهة الخطوات العملية التي لا تتوقف من اليهود في فلسطين المحتلة! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حريق المسجد الأقصى:

في ٢١-٨-١٩٦٩م حاول أحد اليهود المتطرفين إحراق المسجد الأقصى، وتسبب الحريق في إحراق منبر صلاح الدين، واشتعال النيران في سطح المسجد الجنوبي وسقف ثلاثة أروقة، وكادت

تأتي الحرائق على قبة المسجد، وقد استنكرت معظم دول العالم هذا الحريق، وأصدر مجلس الأمن قرار إدانة لإسرائيل. وقد زعمت السلطات الإسرائيلية أن الشاب الذي قام بحرق المسجد سيقدم للمحاكمة، ثم ادعت أنه معتوه، وأطلق سراحه بعد ذلك!

الحفريات تحت المسجد الأقصى:

يزعم اليهود أن سليمان -عليه السلام، وهو عندهم ملك من الملوك لا نبي من الأنبياء!- بنى لليهود هيكلًا لذبح القرابين المقدمة فيه، وهذا الهيكل لا يُعرف مكانه تاريخيًا على التحديد، ويزعم اليهود أن مكانه هو مكان المسجد الأقصى الحالي، وعليه فيريدون هدم المسجد لإعادة بناء هذا الهيكل المزعوم.

لذا تقوم جماعة (أمناء الهيكل) بعمل حفريات منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧م، شملت البيوت والمدارس، ثم امتدت منذ عام ١٩٦٨م إلى تحت أساس المسجد الأقصى، بحجة البحث عن الهيكل المزعوم!

ومن هذه الحفريات: حفر نفق عميق وطويل تحت المسجد أنشأت بداخله معبدًا يهوديًا! ورغم حملات الاستنكار العالمي لهذا الأمر، فما زالت إسرائيل مستمرة في الحفر الذي أصبح يهدد وبصورة كبيرة المسجد الأقصى، وينذر بانهاره وسقوطه.

إعلان القدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل:

قامت إسرائيل في ٢٠ يوليو ١٩٨٠م بضم القدس، وأعلن الكنيست أن القدس الكاملة الموحدة عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، وهو قرار يدل على البلطجة الإسرائيلية في المنطقة؛ إذ القدس مدينة تحت الاحتلال، وقد رفضت دول العالم هذا القرار، ورفضت الدول التي لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل نقل مقر سفارتها من (تل أبيب) -عاصمة إسرائيل المعترف بها حتى الآن من دول العالم- إلى القدس.

جماعة أمناء الهيكل:

هي جماعة يمولها المليونير الأمريكي (تيري رازنهوفر)، وهو من النصارى المسيحيين الأصوليين، والموالين للصهيونية العالمية، الذين يعتقدون -من خلال نبوءة يرونها- أن المجيء

الثاني للمسيح يعقب عودة اليهود لفلسطين وقيام دولة لهم فيها، وإعادة بناء الهيكل؛ لذا فهم يدعمون الفكرة الصهيونية بشدة، ودعموا إقامة دولة إسرائيل، ويدعمون بناء الهيكل مادياً ومعنوياً بكل قوة، ويروجون بين النصارى الغربيين لهذه النبوءة المزعومة.

وقد بنت هذه الجماعة مدرستين بالقرب من حائط البراق لتدريب الطلاب المتطرفين من اليهود على شعائر العبادة الخاصة بالهيكل، ووضعت حجر أساس الهيكل عام ١٩٨٩م في احتفالية دينية للجماعة بمساندة من المؤسسات الدينية في إسرائيل، وقامت بتصميم نماذج للهيكل المزعوم؛ مما يبين -وبوضوح- نية هؤلاء اليهود في هدم المسجد الأقصى.

انتفاضة القدس في عام ٢٠٠٠م:

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الشعبية الثانية عام ٢٠٠٠م، وكانت الانتفاضة الأولى في عام ١٩٨٧م.

بدأت انتفاضة القدس الثانية في ٢٨ - ٩ - ٢٠٠٠م نتيجة الزيارة الاستفزازية التي قام بها الإرهابي الصهيوني (أريل شارون) للقدس، و"شارون" كما هو معلوم متورط في مجازر عديدة للفلسطينيين، أشهرها: مجزرة صابرا وشاتيلا.

وفي هذه الزيارة قام "شارون" ومعه مجموعة من الصهاينة بالدخول إلى ساحة المسجد الأقصى في حراسة قوات من جيش الاحتلال الإسرائيلي؛ مما دفع المتواجدين من المصلين الفلسطينيين إلى التصدي له ومهاجمته، وطرده من المسجد هو ومن معه، ومطاردته بالحجارة حتى خارج ساحة المسجد.

وقد اتهمت الحكومة الإسرائيلية هذه المقاومة بالإرهاب، ووافقتها الإدارة الأمريكية على ذلك، وفي اليوم التالي ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة في ساحة المسجد الأقصى ترتب عليها خروج الفلسطينيين في مظاهرات غاضبة في القدس، ثم في سائر الأراضي الفلسطينية بما فيها الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م (أي من عرب إسرائيل نفسها).

وقد شهدت هذه الانتفاضة استعمال الفلسطينيين ما أمكنهم من السلاح، وقيامهم بالكثير من العمليات الاستشهادية؛ لإحداث أكبر

قدر ممكن من الخسائر بين الإسرائيليين، وقد حشدت سلطات الاحتلال الإسرائيلية لمواجهة هذه الانتفاضة ٦٠ ألف جندي إسرائيلي، و٥٠٠ دبابة ومدرعة، و٥٠ طائرة مروحية، وشهدت الضفة الغربية وقطاع غزة العديد من الاجتياحات الإسرائيلية؛ لقمع الانتفاضة هناك، أرتكبت فيها جرائم وحشية؛ حيث هوجمت المدن الفلسطينية من البر والجو والبحر، وتم تدمير البنية التحتية، ومؤسسات السلطة الفلسطينية، وتدمير ممتلكات الفلسطينيين؛ مما ترتب عليه مقتل ٤٤١٢ فلسطينياً وجرح ٤٨٣٢٢ آخرين.

وتمثلت بشاعة ونذالة قوات الاحتلال الإسرائيلية في عدوانها على المواطنين العزل في قتل الطفل "محمد الدرة" وهو بين أحضان أبيه، ومقتل الطفلة "سارة" داخل سيارة والدها، إلى جانب ضرب سيارات الإسعاف لمنع وصولها إلى الجرحى والمصابين أو نقلهم للمستشفيات للعلاج؛ مما تسبب في وفاة الكثير من الجرحى والمصابين.

كما قامت القوات الإسرائيلية بعدها بتصفية بعض قيادات الانتفاضة الفلسطينية، ومنهم الشيخ "أحمد ياسين"، والطبيب "عبد العزيز الرنتيسي" -رحمهما الله-، ثم عمدت بعدها إلى بناء جدار عازل يفصل بين الضفة الغربية المحتلة في ١٩٦٧م، والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م (إسرائيل).

ورغم ضعف إمكانيات الفلسطينيين في مواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلية؛ فقد تكبدت إسرائيل خلال الانتفاضة ١٠٦٩ قتيلًا، ونحو ٣٠٠٠ جريحًا من الجنود والمستوطنين، وتحرك الشارع العربي والإسلامي تعاطفًا و تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية وحماية للمسجد الأقصى من عبث اليهود، حيث تمثل ذلك في مظاهرات حاشدة في دول كثيرة، ولكن للأسف لم تقدم الحكومات العربية والإسلامية ما كان ينبغي عليها تجاوبًا مع آمال شعوبها في نصرة شعب فلسطين.

ومن المفارقات أن الانتفاضة الأولى في ٩-١٢-١٩٧٨م قادتها القيادة الفلسطينية إلى مفاوضات أسفرت عن (اتفاقات أوسلو) للسلام، التي أعقبها توقيع اتفاق المبادئ بين القادة الفلسطينيين (السلطة الفلسطينية) وإسرائيل، أما انتفاضة الأقصى فأدت إلى تجريد عملية السلام هذه بإظهار الرفض الشعبي الفلسطيني لها.

الجدار العازل:

الأمم المتحدة والقوانين الدولية التي تمنع أي تغيير في أوضاع الأراضي المحتلة حيث يضم الجدار أراضٍ من الضفة الغربية إلى إسرائيل غرب وداخل سور الجدار.

كما يعد هذا الجدار انتهاكاً صريحاً للحقوق الإنسانية للفلسطينيين الذين يقيمون على وحول الأراضي التي سيلتهمها الجدار أو يفصلها خلفه عن الضفة الغربية، ويضمها عملياً إلى أرض دولة إسرائيل المقامة على حدود حرب ١٩٤٨م؛ هذا يحدث رغم أصوات الاستنكار العالمية لهذا التصرف العنصري العدواني من إسرائيل، وللأسف يقابل بتقاعس لا تبرير له من حكومات الدول العربية، ولو بالضغط على أمريكا ودفع المحافل الدولية لإيقاف ومنع هذا الظلم، والعدوان الصريح على الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره!

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

عمدت إسرائيل في عهد رئيس وزرائها (آريل شارون) إلى البدء في بناء جدارٍ فاصلٍ يتكون من حواجز ضخمة من الكتل والحوائط الخرسانية تفصل بين إسرائيل وأراضي الضفة الغربية المحتلة، بزعم منع الهجمات التي تنطلق من مدن وقرى الضفة الغربية على داخل إسرائيل، والحقيقة أنها خطوة من خطوات فرض ما تريده إسرائيل على الفلسطينيين كأمرٍ واقعٍ في أي مفاوضاتٍ مقبلة، حيث إن هناك اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بمقتضى اتفاقات (أوسلو) على إجراء مباحثات حول حدود وأوضاع الدولة الفلسطينية المرتقبة.

والجدار الفاصل لا يلتزم بحدود ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧م، بل يتوغل داخل الأراضي المحتلة في الضفة الغربية ولمسافاتٍ كبيرة تصل في بعض النقاط إلى ٢٢ كيلو متر داخل أراضي الضفة الغربية المحتلة؛ يترتب عليها بعد كمال التنفيذ اقتطاع ما يزيد عن ١٦ % من مساحة الضفة الغربية وإدخالها ضمن أرض إسرائيل غرب سور الجدار، إلى جانب ما سيترتب عليه من عزل وحصار مئات الألوف من الفلسطينيين الذين يمر سور الجدار داخل قراهم ومدنهم، وفصلهم عن أسرهم وعائلاتهم وممتلكاتهم في باقي الضفة الغربية!

والجدار العازل -كما هو معن- يبلغ طوله في مراحل النهائية ٣١٥ كم، وعرضه ما بين (٥ - ١٥) كم، وتقام عليه أبراج إلكترونية للمراقبة وخنادق، ويُقام داخل أراضي الفلسطينيين، ولا يؤثر على المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، حيث تقوم الجرافات الإسرائيلية باقتلاع الأشجار وتجريف الأراضي الزراعية للقرى الفلسطينية، وتقييد حرية المواطنين الفلسطينيين داخل أراضيهم، وقد صادرت سلطات الاحتلال مساحة ٧٠ ألف دونم -الدونم = ١٠٠٠ متر- من الأراضي الفلسطينية خلال العام الأول فقط من بدء بناء الجدار!

إن بناء الجدار العازل من قبل السلطات الإسرائيلية يمثل حدوداً فاصلة بين إسرائيل والضفة الغربية من وجهة النظر الإسرائيلية، وهذا يخالف مبادئ اتفاق أوسلو التي تنص على اعتبار الحدود من قضايا التسوية النهائية التي يتم التفاوض عليها بين إسرائيل والفلسطينيين، كما يخالف قرارات منظمة

من صور الكفاح الفلسطيني (الثورة الفلسطينية عام

١٩٣٦م)

كتبه/ علاء بكر

البريطانية أعيان الفلسطينيين، وإعدام المجاهدين من الشباب الفلسطيني على أعواد المشانق في الميادين العامة لإرهاب الأهالي.

ومع تدهور الأوضاع قامت بريطانيا بزيادة قواتها في فلسطين، وتوسيع العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين، فقامت الطائرات الحربية البريطانية بضرب المنازل والمباني الفلسطينية بالقنابل، كما قامت قطع من البحرية البريطانية بفتح نيران مدافعها الثقيلة من البحر على الفلسطينيين، وبلغ من وحشية القوات البريطانية تعرضها للنساء الفلسطينيات وسلب حليهن، وإطلاق الرصاص على أطفالهن أمام أعينهن!

صمود الشعب الفلسطيني:

تحمل الفلسطينيون وحشية القمع البريطاني ببسالة منقطعة النظير؛ إذ تجاوز عدد القتلى من الفلسطينيين في النصف الثاني من عام ١٩٣٦م وحده ألف شخص وفقاً لتقرير الملكية البريطانية.

وقد شاركت النساء والفتيات الفلسطينيات في الثورة حيث كن يمددن الرجال بالعتاد والذخيرة، والمأكل والملبس خلال المواجهات الدموية التي صاحبت الثورة، مما كان له أثره الكبير في مواصلة الرجال صمودهم في مواجهة العدو رغم الفارق الكبير في الإمكانيات.

لقد كانت الفلسطينيات يحمن الرجال ويشجعهن على مواصلة النضال ضد البريطانيين واليهود على السواء، ويقابلن أبناء استشهاد رجالهن وأبنائهن بالزغاريد، ويرفضن إقامة أي مظاهر للجزاء من أجلهم؛ لكونهم شهداء أحياء عند الله -تعالى-.

وقد تسببت أخبار الثورة والوحشية التي قُوِّلت بها في إثارة الشعوب العربية والإسلامية؛ فاضطرت بعض الحكومات العربية إلى إظهار الاحتجاج تحت ضغط غضب شعوبها على الحكومة البريطانية.

التحاييل البريطاني لإيقاف الثورة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فُتُعد ثورة ١٩٣٦م ذروة النضال الفلسطيني ضد الحركة الصهيونية وبريطانيا قبل قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م، حيث جاءت تعبيراً عن رفض الفلسطينيين للمشروع الصهيوني في فلسطين وللاتناداب البريطاني المؤيد له في آنٍ واحد.

وقد امتدت هذه الثورة من مايو ١٩٣٦م إلى صيف ١٩٣٩م، مطالبة بإيقاف الهجرة اليهودية المتزايدة، وإيقاف التملك اليهودي للأراضي في فلسطين، ومطالبة أيضاً بالاستقلال وجلاء الإنجليز عن فلسطين، وقد قُتل في هذه الثورة آلاف الشهداء من الفلسطينيين في مواجهة عنف ووحشية القمع البريطاني للثورة.

اندلاع الثورة:

بدأت الثورة في ٨ مايو ١٩٣٦م استجابة لدعوة الحاج "أمين الحسيني"، الذي كان يشغل منصب مفتي القدس، ويُعد من أبرز القيادات الفلسطينية في تلك الفترة.

وجاءت دعوة "الحسيني" للجان الوطنية الفلسطينية بالعصيان المدني والإضراب الشامل في مؤتمر القدس العام في مايو ١٩٣٦م، فانفجر الوضع، وانطلقت الثورة، وقد دام هذا الإضراب العام ستة أشهر، وأدى إلى الشلل التجاري والاقتصادي، وصاحبته أعمال عنف، حيث دخل الفلسطينيون في حرب مقاومة مع القوات البريطانية، وقد شهدت تلك الفترة قدوم متطوعين من الدول العربية المجاورة لمساندة الفلسطينيين في نضالهم.

المواجهة البريطانية الشرسة للثورة:

ما إن بدأت الثورة حتى قابلتها القوات البريطانية بالقوة والعنف، واستخدمت كل وسائل القمع إلى حد تدمير أجزاء من مدينة (يافا)؛ انتقاماً من الفلسطينيين، واعتقال القوات

للحد من الثورة وإيقافها قررت بريطانيا إرسال لجنة برئاسة اللورد (روبرت بل) بدعوى معاينة الأوضاع في فلسطين والتحقيق فيها، وبذلت بريطانيا جهودها لدى الحكومات العربية للتوسط والضغط على القيادات الفلسطينية لوقف الإضراب، وقبول الحوار مع اللجنة الملكية التي عينتها بريطانيا للتحقيق في الموضوع.

وقد نجحت هذه المساعي البريطانية؛ إذ استجابت القيادات الفلسطينية لضغوط الحكام العرب فتوقف الإضراب في ١١ أكتوبر ١٩٣٦م، وخفت حدة العنف لمدة ثلاثة أشهر في انتظار نتائج اللجنة الملكية.

إعلان نتائج لجنة (بل):

أبدت اللجنة شيئاً من التفهم لتطلعات الفلسطينيين في الاستقلال، ومخاوفهم من تزايد الهجرة اليهودية لفلسطين وتملك الأراضي فيها، لكنها لم تغفل في حساباتها المطامع الصهيونية في فلسطين، بل وضعتها في حساباتها، وأشارت إلى اعتبار الفلسطينيين بريطانيا حليفة لليهود وعدوة للعرب، حيث كانت الهجمات الفلسطينية تستهدف اليهود فقط في ثورات ١٩٢٠م و١٩٢١م و١٩٢٩م، ثم صارت تستهدف الحكومة البريطانية مع اليهود منذ عام ١٩٣٣م في ظل رفض الفلسطينيين للدعاء بأن السلطات البريطانية في لندن أو القدس تحاول الحفاظ على التوازن في العلاقات بين العرب واليهود، إذ باتت بريطانيا لدى الفلسطينيين حليفة بالكلية لليهود؛ وعليه فالانتداب ليس إلا وسيلة لخدمة الإمبريالية البريطانية في إقامة وطن لليهود تحت غطاء الشعور الإنساني تجاه اليهود.

وقد بنت اللجنة تصورها لحل القضية الفلسطينية على أساس وجود نزاع بين مجتمعين قوميين متناقضتين على أرض بلد واحدة: مجتمع عربي آسيوي فيه حوالي المليون نسمة، له دينه ولغته وثقافته وأنماط سلوكه، ويتطلع إلى الاستقلال، وإنهاء الانتداب. ومجتمع يهودي أوروبي إجمالاً، يضم نحو ٤٠٠ ألف يهودي، له دينه ولغته وثقافته وأنماط سلوكه، ويتطلع إلى إقامة وطن له في فلسطين!

وعليه زعمت اللجنة أنه لا حل للنزاع إلا بإقامة دولتين: عربية ويهودية، فجاء في التقرير: "فسيحصل العرب بموجبها على استقلالهم الوطني، مما يتيح لهم العمل على قدم المساواة مع سائر البلدان المجاورة من أجل قضية الوحدة والتقدم العربيين، وهكذا يتم تجنيبهم كل خوف من الهيمنة اليهودية... وفي موازاة ذلك يضمن التقسيم إقامة الوطن القومي لليهود، ويلغي كل احتمالات إخضاع اليهود للهيمنة العربية في المستقبل، ويتيح ذلك تحويل الوطن القومي لليهود إلى دولة يهودية!".

فتجاهلت اللجنة أن العرب هم أصحاب الأرض، وهم الأغلبية السكانية، وتحت أيديهم أكثر أراضي فلسطين، وأن لهم الحق في الاستقلال، وتقرير المصير، وحكم أنفسهم بأنفسهم؛ إذ أن هذه هي النهاية الطبيعية لفترة الانتداب البريطاني على فلسطين، وبالتالي فللفلسطينيين قبول أو رفض الهجرة اليهودية، وعلى من جاء لفلسطين من اليهود أن يكونوا خاضعين لحكم الفلسطينيين: كالنصارى واليهود في سائر البلدان العربية الأخرى المحيطة بفلسطين، والتي نالت استقلالها ويعيش فيها نصارى أو يهود.

ولم تكتفِ اللجنة بذلك، بل رأت أن تعطي للدولة المقترحة - لهؤلاء اليهود الأعراب القادمين من شتات الأرض كزرع غريب عن المنطقة، أو كشوكة مغروزة في الجسد العربي لتورقه وتؤلمه- ما يقارب ثلث أرض فلسطين! مع أن ملكية اليهود وقتها كانت لا تزيد عن ٥% من مساحة أرض فلسطين، وجعلت هذه الدولة اليهودية المقترحة في مناطق أكثر سكانها وملاك أراضيها من العرب الفلسطينيين ويعدون بآلاف المنات، في الجليل وشمال فلسطين والسهل الساحلي من الحدود اللبنانية إلى جنوب يافا، وهم بالطبع لن يقبلوا أن يكونوا جزءاً من الدولة اليهودية المقترحة عند إقامتها؛ لذا أشار التقرير إلى احتمالية نزوحهم عن مدنهم وقراهم، أو إمكانية إبعادهم إذا لزم الأمر إلى حيث الدولة العربية المقترحة على باقي أرض فلسطين، كما اقترحت اللجنة ضم الضفة الغربية لنهر الأردن إلى شرق الأردن (المملكة الأردنية حالياً) تحت حكم الأمير عبد الله.

وكان الغرض من هذا الاقتراح:

١- إغراء الأمير عبد الله -الذي يحكم شرق الأردن- بقبول اقتراحات اللجنة، والمساهمة في قبول العرب لها.

٢- إيجاد مبرر لإعطاء اليهود جزء من فلسطين.

نتائج إعلان تقرير اللجنة:

تم الإعلان عن توصيات لجنة (بل) في يوليو ١٩٣٧م، وكان من الطبيعي رفض العرب الفلسطينيين لمقترحات اللجنة؛ لكونها تقتطع ثلث أرض فلسطين وتقدمه لليهود ليقموا عليه دولة يهودية لهم، لكن الغريب رفض اليهود كذلك لها لكونها لا تحقق أطماعهم في إقامة دولة لهم على كامل أرض فلسطين، وبالتالي عادت الثورة الفلسطينية لتستكمل ثورتها من جديد، والتي استمرت حتى صيف ١٩٣٩م.

تمادي بريطانيا في القوة في مواجهة الثورة:

كانت لبريطانيا في فلسطين لواعين مشاة فتم تدعيمهما بفوجين من المشاة، وبسربين من سلاح الطيران الملكي، ووحدة من المدرعات والخيالة، وبسفينة حربية، وبلغ عدد القوات البريطانية في سبتمبر ١٩٣٨م إلى نحو ٢٠ ألف جندي بريطاني، معهم ٢٩٣٠ شرطياً إضافياً خلال نفس العام، فكان الوضع أشبه بإعادة احتلال فلسطين عسكرياً من جديد!

وقد عيّنت بريطانيا الجنرال (ويل) قائداً للقوات البريطانية في فلسطين، و(ويل) هو القائد الذي كان يقود الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى.

وأمام تصاعد الثورة الفلسطينية زادت بريطانيا من

إجراءاتها القمعية التعسفية حيث:

١- أعلنت حل وحظر كل الأحزاب الفلسطينية.

٢- اعتقلت أعداداً كبيرة من الزعماء الفلسطينيين، وألقت القبض على الآلاف من الفلسطينيين.

٣- استخدمت الطائرات والدبابات ضد الفلسطينيين العزل؛ لإخماد الثورة بالقوة.

٤ - نسفت أحياء فلسطينية بالكامل في بعض المدن والقرى؛ انتقاماً من أهلها!

٥- أصدرت أحكاماً عسكرية بإعدام العشرات من الفلسطينيين شنقاً.

لقد سقط أكثر من ألف فلسطيني برصاص الإنجليز في عام ١٩٣٨م، وتم إعدام ٥٤ فلسطينياً شنقاً، وسقط أكثر من ١٢٠٠ فلسطيني في عام ١٩٣٩م، وأعدم ٥٥ فلسطينياً آخرين شنقاً، كما جرح الآلاف من الفلسطينيين خلال هذين العامين.

تطوير المنظمات العسكرية اليهودية في فلسطين:

في مواجهة الثورة قامت بريطانيا بتدعيم وتطوير المنظمات العسكرية الصهيونية في فلسطين، فمن ذلك:

١- توثيق التعاون مع منظمة (الهاجاناة)، والتي كانت تعد الجيش السري للوكالة الصهيونية.

٢- تدريب وتسليح فرقة عسكرية عرفت باسم: (شرطة المستعمرات الصهيونية)، والتي بلغ عددها عام ١٩٣٩م حوالي ١٤ ألف يهودي.

٣- إعداد وتدريب قوة بريطانية يهودية عرفت باسم: (فرقة كوماندوز الليل الخاصة) لتقوم بعمليات اغتالات وإرهاب للأهالي في القرى الفلسطينية، فكانت هذه الفرقة تقوم بنفس الدور الذي تقوم به المنظمات الصهيونيتان الإرهابيتان (أراجون زفاي ليومي) ومنظمة (شترن) ضد الفلسطينيين.

أي أن بريطانيا شجعت الإرهاب الصهيوني، وزودته بالسلاح، وساهمت في تدريبه، وتغاضت عن العمليات الإرهابية التي ينفذها ضد الأهالي الفلسطينيين العزل!

المساندة الغربية لليهود فلسطين:

خلال الثورة الفلسطينية ومع سقوط كثير من القتلى اليهود واستجداد اليهود بزعمانهم في الدول الأوروبية الغربية وأمريكا؛ انهالت الأسلحة والمساعدات المادية بجميع أشكالها، وجاءت أعداداً كبيرة من اليهود الروس لمساندة يهود فلسطين؛ وعليه تم

إنشاء المزيد من المستعمرات القوية المحصنة، والربط بينها بشبكاتٍ من الطرق، وملء مخازن فيها بالسلاح والذخيرة والتموين.

وقد بلغ عدد اليهود المسلحين في تلك الفترة نحو ٦٢ ألف مسلح، إلى جانب العصابات الإرهابية التي زاد أفرادها عن ٦ آلاف مسلح، وعليه زادت عمليات تحرش الصهاينة اليهود بالأهالي الفلسطينيين العزل، وإطلاق الرصاص على تجمعاتهم، ونسف منازلهم.

ومن أمثلة ذلك:

- تفجير سيارتين في سوق حيفا في ٦-٧-١٩٣٨م؛ مما أدى إلى مقتل ٢١ مواطناً، وإصابة ٥٢ آخرين.

- إلقاء قنبلة يدوية في سوق فلسطيني للخضار في ١٤-٧-١٩٣٨م، أسفر عن مقتل ١٢ فرداً، إلى جانب عددٍ من المصابين.

- تفجير قنبلة يدوية أمام أحد المساجد في مدينة القدس أثناء خروج المصلين منه في ١٥-٧-١٩٣٨م، أسفر عن مقتل ١٠ أفراد، وإصابة ٣٠ آخرين.

- تفجير سيارة ملغومة في ٢٦-٨-١٩٣٨م، أسفر عن مقتل ٣٤ شخصاً، وجرح ٣٥ آخرين.

تغير سياسة بريطانيا في فلسطين:

وأمام استبسال الفلسطينيين، وصمودهم، وتحملهم كل ما قامت به القوات البريطانية والعصابات اليهودية، ومع تدهور أوضاع بريطانيا في فلسطين بصورة غير مسبوقة، ومع ازدياد التعاطف العربي مع الشعب الفلسطيني، ومع بوادر الحرب العالمية الثانية، رأت بريطانيا أن عليها تهدئة الأوضاع في فلسطين والمنطقة العربية، بتغيير سياستها في فلسطين لأسبابٍ عديدة، منها:

١- حاجتها إلى قناة السويس ذات الأهمية الإستراتيجية.

٢- أهمية النفط العربي حال الدخول في حروب عسكرية بدت متوقعة.

٣- تهدئة المشاعر العربية بإبداء التفهم لوجهة النظر العربية في فلسطين، مما يقطع الطريق على دخول ألمانيا في المنطقة، وإيجاد حلفاء لها فيها.

وسيراً في هذا الاتجاه:

- أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق جديدة -لجنة (وودهد)- إلى فلسطين؛ للنظر في مدى قابلية تنفيذ اقتراح التقسيم الوارد في تقرير لجنة (بل) السابقة، وقد توصلت لجنة (وودهد) الجديدة إلى تعذر تنفيذ اقتراح التقسيم عملياً.

- أعلنت الحكومة البريطانية تخليها عن اقتراح التقسيم.

- دعت بريطانيا الأطراف المعنية للمشاركة في مؤتمرٍ يُعقد في لندن لمناقشة القضية الفلسطينية، ومع رفض الفلسطينيين للدخول في حوارٍ مباشرٍ مع الوكالة اليهودية اتخذ المؤتمر شكل مجموعتين فرعيتين: بريطانية - عربية، وبريطانية - يهودية، أي حوار غير مباشر بين الطرفين، ولكن المؤتمر انتهى بالفشل أمام إصرار الفلسطينيين على استقلال فلسطين، مثلها مثل باقي الدول العربية الموضوعة تحت الانتداب، بينما تمسك اليهود بوعده (بلفور) وما تلاه.

الكتاب الأبيض في ١٩٣٩م:

أعقب ذلك إصدار الحكومة البريطانية لكتابٍ أبيضٍ جديدٍ في مايو ١٩٣٩م، يتضمن السياسة البريطانية الجديدة في فلسطين، والذي يتضمن تفهماً لم تبده بريطانيا من قبل لوجهة النظر العربية حول قضية فلسطين.

حيث أعلنت:

١- إنه ليس في سياستها الجديدة تحويل فلسطين إلى دولةٍ يهودية، أو تقسيمها بين العرب واليهود.

٢- إنها ستنتهي انتدابها رسمياً على فلسطين في عام ١٩٤٩م.

٣- إنها ستعمل حتى انتهاء الانتداب -بعد عشر سنوات- على إقامة دولة فلسطين المستقلة، التي تكون فيها السلطة مشاركة بين العرب واليهود بما يحفظ مصالح الطرفين.

٤- الحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث ستسمح بهجرة ٧٥ ألف يهودي كحد أقصى خلال خمس سنوات، تخضع بعدها الهجرة اليهودية للموافقة العربية.

٥- الحد من تملك اليهود في فلسطين، وحصره في مناطق معينة.

وهكذا أبدت الحكومة البريطانية تحولاً كبيراً في سياستها في فلسطين، ولكنه كان تحولاً متأخراً جداً؛ إذ ساهمت السياسة السابقة للحكومة البريطانية منذ بداية الانتداب وحتى ظهور الكتاب الأبيض في عام ١٩٣٩م في وجود وطن بالفعل لليهود في فلسطين.

فقبل الانتداب كان عدد اليهود في فلسطين نحو ٨ % من سكان فلسطين، وغالبيتهم من اليهود العرب، وعند صدور الكتاب الأبيض صار عددهم قرابة النصف مليون، أي نحو ثلث سكان فلسطين.

وقد شكّل هؤلاء اليهود كياناً جديداً داخل فلسطين، يتميز بأمور، منها:

١- إنه مجتمع أوروبي، أكثره يهود أوروبيون.

٢- إنه متفوق تكنولوجياً وتنظيمياً وإدارياً بحكم انتمائه السابق للحضارة الأوروبية الصناعية المتقدمة.

٣- إنه يمتلك مؤسساته العسكرية المدربة والمجهزة.

٤- إنه يتمتع بعلاقات دولية مع الغرب، خاصة بريطانيا وأمريكا.

٥- إنه متفوق مالياً بما يصله من دعم خارجي متواصل.

وبعد هذا يبقى السؤال الذي يحتاج إلى إجابة واضحة: هل هذا التغيير في السياسة البريطانية تغيراً حقيقياً نتيجة الشعور بالخطأ

الذي وقعت فيه بريطانيا أم أنه تغير تكتيكي تسترضي به بريطانيا المنطقة العربية؛ طلباً لاستقرار المنطقة على مشارف الحرب العالمية الثانية ومواجهة النازية؟!

توقف الثورة:

وبضغظ من بريطانيا أشار حكام وقادة العرب على زعماء الحركة الفلسطينية بوقف العصيان المدني خوفاً من إعاقة جهود الحكومة البريطانية في مواجهة ألمانيا النازية، وتمشيًا مع وقوف العرب إلى جانب بريطانيا في حربها ضد النازية.

وقد استجاب زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية لهذا المطلب، ولزموا جانب الصمت، بينما سعى اليهود إلى استغلال الأحداث من جديد لتحقيق أطماعهم مستفيدين من صعود النازية في أوروبا من جهة، ومن تزايد الدور الأمريكي في الساحة الدولية خلال الحرب العالمية الثانية من جهة أخرى.

من نتائج الثورة الفلسطينية في ١٩٣٩م:

١- تغير السياسة البريطانية وإعادة حساباتها من جديد في فلسطين بإصدار الكتاب الأبيض في مايو ١٩٣٩م.

٢- ازدياد التعاطف العربي مع الشعب الفلسطيني بصورة لم تكن من قبل، وشارك متطوعون من الدول العربية المجاورة في الثورة الفلسطينية.

٣- اتجاه أنظار اليهود إلى أمريكا كحليف جديد لهم بعد ما طرأ على السياسة البريطانية في فلسطين من تغيير.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوهُ؟
قَالَ لَهُ: نَقُومُ فَتَغْتَسِلُ، ثُمَّ تُطَهَّرُ تُؤَبِّبُكَ، وَتَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ،
وَتَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فتح الله على المسلمين بلادًا بالجهاد، وبلادًا بالقرآن، وفتحت المدينة النبوية بلا سيف ولا سنان، وصارت عاصمة الإسلام، برجل واحد، هو مصعب بن عمير رضي الله عنه، ومثله تُبنى به الأمم، وتُنصر به الجيوش، وهذه واحدة من قصصه نقف فيها على بعض المعاني المهمة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَتَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ، فَبَعَثَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، فَكَانَ يَأْتِي بِهِ دُورَ الْأَنْصَارِ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَتْلُو عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَيَفْقَهُهُ مَنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي ظَفَرٍ، فَجَلَسَ بِهِ فِيهِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ سَمِعَ بِالْإِسْلَامِ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الدَّارَيْنِ: مِنْ بَنِي ظَفَرٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ لَوْلَا أَنَّهُ مَعَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِي كُنْتُ أَنَا أَكْفِيكَهُ.

قَالَ: فَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْحَرْبِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمَا، فَوَقَّفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتِّمًا.

قَالَ: وَقَدْ قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ حِينَ رَأَى أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ: هَذَا سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي، لَهُ شَرَفٌ وَخَطَرٌ، فَأَبِلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، وَفِي رِوَايَةٍ: فَاصْذُقِ اللَّهَ فِيهِ، فَقَالَ: إِنْ يَسْمَعُ مِنِّي أَكَلَّمَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمَا كَلَّمَهُمَا كَلَامًا فِيهِ غِلْظَةٌ، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوْ تَجْلِسُ فَتَسْمَعُ؟ فَإِنْ سَمِعْتَ خَيْرًا قَبِلْتَهُ، وَإِنْ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ أَوْ خَالَفَكَ أَعْفَيْنَاكَ مِمَّا تَكْرَهُهُ، فَقَالَ: مَا بِهِدَا بَأْسٌ، ثُمَّ رَكَزَ حَرْبَتَهُ، وَجَلَسَ، فَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَكَلَّمَهُمُ بِالْإِسْلَامِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ لَعَرَفْنَا فِيهِ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، بِإِشْرَاقٍ وَجْهِهِ وَتَسَهُّلِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْقَوْلَ، فَدَخَلَ فِيهِ، فَأَمْرُوهُ،

قَالَ: فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعًا، فَلَمَّا رَأَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُقْبِلًا، قَالَ: أَخْلَفَ بِاللَّهِ، وَلَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ أُسَيْدٌ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ، قَالَ: مَا وَرَاعَكَ؟ قَالَ: كَلَّمْتُ الرَّجُلَيْنِ، وَقُلْتُ لَهُمَا نَحْوًا مِمَّا قُلْتُ لِي، فَكَلَّمَانِي بِكَلَامٍ رَقِيقٍ، وَرَعِمَا أَنَّهُمَا سَيَّرُكَانَ ذَلِكَ، وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ سَمِعُوا بِمَكَانِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ فَاجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ، وَهُوَ ابْنُ خَالَتِكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِخْفَارَكَ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ بِهِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكْهُ، قَالَ: فَوَتَّبَعْتُ، وَأَخَذْتُ الْحَرْبِيَّةَ مِنْ يَدِ أُسَيْدٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَرَاكَ أَعْنَيْتَ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى جَاءَهُمَا، فَوَقَّفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتِّمًا، فَقَالَ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ: أَجِئْتَنَا بِهَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ تُسَفِّهُ بِهِ سَفَهَاءَنَا وَضَعْفَاءَنَا؟ وَاللَّهِ، لَوْلَا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الرَّحِمِ مَا تَرَكْتُكَ وَهَذَا، وَقَدْ قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ لِمُصْعَبِ بْنِ رَأَى سَعْدًا طَالِعًا: هَذَا وَاللَّهِ، سَيِّدٌ مِنْ وَرَاعِهِ، إِنْ تَابَعَكَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ اثْنَانِ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَبِلَ اللَّهُ فِيهِ بِلَاءً حَسَنًا، وَفِي رِوَايَةٍ: فَاصْذُقِ اللَّهَ فِيهِ، قَالَ: إِنْ يَفْعُدُ نُسْمِعُهُ مَا أَسْمَعْنَا صَاحِبَهُ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَّغَ سَعْدُ مِنْ مَقَالَتِهِ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوْ تَجْلِسُ؟ فَإِنْ سَمِعْتَ شَيْئًا تُحِبُّهُ قَبِلْتَهُ، وَإِنْ خَالَفَكَ شَيْءٌ أَوْ كَرِهْتَهُ أَعْفَيْنَاكَ.

قَالَ: أَنْصَفْتُ، مَا بِهِدَا بَأْسٌ، قَالَ: فَرَكَزَ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَكَلَّمَهُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا تَكَلَّمْتُ حَتَّى عَرَفْنَا الْإِسْلَامَ فِي وَجْهِهِ، بِإِشْرَاقِهِ وَتَسَهُّلِهِ، فَاسْتَمْتُمْ، وَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلُهُ، نَقَبْلُهُ وَنُعِينُكَ عَلَيْهِ، كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: تَغْتَسِلُ، وَتُطَهَّرُ تُؤَبِّبُكَ، ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، قَالَ: فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، حَتَّى أَتَى دَارَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، كَيْفَ تَعْلَمُونَ رَأْيِي فِيكُمْ وَمَكَانِي مِنْكُمْ؟ قَالُوا: نَعْلَمُكَ وَاللَّهِ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَيَّمُنْنَا وَأَرْشَدُنَا أَمْرًا.

قَالَ: فَإِنَّ كَلَامَ رِجَالِكُمْ وَنِسَانِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخُدُّهُ، وَتَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخُدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا أَمَسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا.

وفي رواية: ثُمَّ انصَرَفَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ دَارِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَحَظْمَةَ وَوَائِلٍ وَوَأَقِفٍ.

وتأمل معي :

حال القلب مع الله والإخلاص (من مصعب وأسعد رضي الله عنهما) وأثره على المدعو، حتى من جاء ليصد عن سبيل الله ويقتل الدعوة، ما هي إلا لحظات ويصير داعية إلى الله .

الابتناسامة والبشاشة وحسن الخلق وأثرهم على الإنسان .

طريقة عرض الحق وإيصاله إلى الناس، وبدأها أسعد: اصدق الله فيه، وبدأها مصعب: أو تجلس فتسمع.

أسلوب وطريقة الدعوة .

هم الداعية وهدفه: تعبيد الناس لله، فلم يغضب مصعب لتهديد أسيد وسعد رضي الله عنهما، ولم يغضب له أسعد، ولم يقيما المعارك الوهمية، أو معارك ضررها أكبر بكثير من نفعها، بحجج يظن أصحابها أنها شرعية، ومن الدفاع عن الحق، ومن، ومن، ومن،

الحرص على الهداية وعدم تنفير المدعو، حتى وإن أساء .

نصيحة الدعوة بينهم وبين بعض وطريقتها، ومنها: فاصدق الله معه .

وغير ذلك من الفوائد، ومن مثل ذلك نستشف الإجابة عن هذا السؤال: لماذا فتح الله القلوب لهؤلاء ما لم يفتح لغيرهم . ولماذا هم دون غيرهم ؟

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حينما يتزين القبيح!

والمتخلف عندهم هو الذي يدعو للأصول الدينية، بينما التقدمي هو الذي يجعل الدين وراء ظهره!

كتبه/ علاء عبد الهادي

والانفصالي هو الاسم الذي يُطلق على من يحاول تحرير أرضه من أيدي المعتدين!

والربا الذي هو حرب لله ورسوله يتجاسر الناس على تسميته فائدة!

والميوعة الدينية صارت هي "الإسلام الوسطي!"، والالتزام هو التشدد، والمرأة المتبرجة "عصرية"، والنقاب تهديد للأمن القومي، والاحتلال الفرنسي الغاشم سموه: "حملة نابليون"؛ إنما "الخلافة العثمانية" كانت احتلالاً عثمانياً لأرضنا!

وبالمثل لم يحرّض "نظام بن علي" ضد الحجاب مثلاً بوصفه: "الحجاب الإسلامي الذي فرضه الله على النساء، وتحاربه العلمانية الدخيلة"، بل كانوا يسمونه: "الزي الطائفي"، وليس حتى مجرد اسم "الحجاب!".

ولن يكتب صاحب الخمارة عليها مثلاً: "نحن نبيع أم الخباثت التي نعن فيها عشرة"، بل سيكتفي أن يكتب عليها: "Drinks"، يعني "مشروبات!"؛ كأنه يبيع مشروب عصير القصب مثلاً!

وإن أرادوا أن يخلعوا على الخمر صفة راقية سموها: "مشروبات روحية!" -وهي أبعد ما يكون من غذاء الروح النافع المفيد-؛ لذلك مما جاء في هذا الإطار إخبار النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: (لَيْشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسْمَوْنَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا) (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني).

وعلى ذكر "المشروبات الروحية" والروحانيات الكاذبة تجد أن جلق ما يسمّى بالذكر الصوفي يُوصف بأنه روحانيات وإيمانيات عالية، ولكن في الحقيقة كل ما يخالف سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فإنه جزءاً ليس مما يغذي القلب، ولا يرقى الإيمان.

ولو تركنا همونا العربية، وذهبنا في زيارة تفقدية لأقبية السجون فيما "وراء الشمس" -عافانا الله جميعاً- لوجدت الداء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد وجدوا أن كلمة "شاذ" أو "لوطي" أو "منحرف" أو نحوها، تصف حقيقة ما هم عليه من فحشٍ وخلل، وبه ينالون ما يستحقون من نفور الأسوياء واشمزازهم؛ فما كان منهم إلا أن تفتقت أذهانهم الشيطانية عن استخدام مصطلحاتٍ أخرى خالية من الاتهام بالانحراف، ولا تورثهم هذا الإحساس بالخزي والمهانة، فاخترعوا لفظة: "مثلي" بدلاً من "شاذ"، وصنعوا لأنفسهم شعاراً ذا ألوانٍ متعددةٍ ومبهجة، تمثل ألوان الطيف السبعة؛ تعبيراً عن تعدد الميول، وتنوع الأمزجة في هذا الباب - زعموا!-

وهكذا تم غسيل أدمغة شعوب بأكملها، وتم حل الإشكال المجتمعي لديهم -لا سيما في الغرب- حيث يتم الترويج لدعوتهم المقرزة على أنها رمز للحرية والتقدم، وتسامح المجتمعات وتحضرها -وكان الحضارة مرتبطة بالممارسات الجنسية المشينة-، بل وأصبحت هذه المجتمعات لا يستطيع سياسي فيها أن يقدم نفسه للجمهور إلا عبر تعاطفه أو دعمه المطلق لما يسمونه: "حقوق المثليين!".

وهكذا تكون للكلمة واللفظة تأثير كبير على البشر، حتى إن شعوباً بأكملها قد تُخدع بكلمة تحسن القبيح أو تنفر من الحسن! كلمة واحدة تحبب الناس في الحق وتجليه لهم، وأخرى تصد عن سبيل الله، وتشوش عليهم مفاهيمهم؛ لذا صار الإعلام في العصر الحديث من أسلحة السلطة، وأحد مرتكزاتها، وصار أغلب الناس يندعون بالشعارات ولو كانت مضللة!

وهذا التضليل جزءٌ ضئيل من معركة الوعي التي فُرضت علينا فرضاً.

وتأمل حولك تجد الكثير من صور هذا التخيل والتضليل؛ فالمتطرف والإرهابي والرجعي عند كثير من أهل السياسة هي التسميات المعتمدة لوصف المسلم -خاصة لو كان يدعو لدينه!-

نفسه متمثلاً في جلاذ يعدب المشكوك في أمرهم عذاباً شديداً، وحتى لا يشعر بأي عاطفة تجاههم يذكر نفسه -إن كان بحاجة لذلك- أن ما يجري إنما هو نوع من التحقيق من أجل "الأمن القومي!"، وربما لا يسميه تعذيباً حتى يريح ضميره أكثر، فيدعوه باسم: "أساليب الاستجواب المطورة" (Enhanced Interrogation Techniques) كما فعل المحققون الأمريكيان!

وكأني بالجلاد يقول للشيطان العبقرى الذي اخترع هذا المصطلح المذل: "لقد أرحتني يا عبقرى زمانك من وخز الضمير!".

وفي ظل موجات القصف الإعلامي ومليارات الدولارات التي تُنفق سنوياً لتمرير الباطل مباشرة إلى سويداء قلوبنا، وإلى أفكارنا وعقائدنا؛ لن أجد لي ولك أفضل من العلم بدين الله عاصماً من الوقوع في هذا التيه، كما أنصحك بعدم الاكتفاء بمجرد الأسماء والشعارات فقد تكون زانفة، عليك بالحكم على حقيقة الأشياء وجوهرها وليس مسمياتها وزخرفها.

وفي الختام: انتبه لما تسمع وتقرأ ويُعرض عليك؛ فقد يكون من الأباطيل التي تُسمى بغير اسمها.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

تكوين شبكةٍ من المواقف الشعبية والدبلوماسية لنصرة قضية القدس.

كتبه/ عصام محمود زهران

٧- كل ما يمثل حشدًا إسلاميًا لصالح القضية الفلسطينية يثير قلق صنّاع القرار الإسرائيلي، وحجم القلق الذي قد يسببه مؤتمر الأزهر للحكومة الإسرائيلية لا يرتبط بالتوصيات الصادرة عنه، وإنما بحجم العمل والتحرّكات التي ستصدر عن المجتمعين فور انتهاء المؤتمر، فلا يهم التوصية بإعلان الحرب، وإنما الأهم: هل سنذهب للحرب فعلاً أم لا؟! وهل نحن مستعدون أم لا؟

٨- إن المستقبل لهذا الدين بلا منازع، لكنه لن يتحقق بالمعجزات السحرية؛ وإنما بالعمل والبذل لله من منطلقاتٍ صحيحةٍ على منهج أهل السنة والجماعة، وإن محنة فلسطين ليست هي الأولى ولا الأخيرة؛ فقد تعرّضت هذه الأمة لمحنٍ كثيرةٍ وقاسيةٍ، ومع ذلك لم تستسلم للجراح ولم تياس، وظلّت تكافح وتجاهد حتى نصرها الله على أعدائها.

٩- شأن القدس شأن المسلمين كلّهم بنصّ كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فلكلّ مسلمٍ حقٌّ في تلك الأرض المباركة، يقابلُهُ واجبُ النُصرة بكلِّ صوره، فالحجّة تبقى قائمةً مع الحقِّ وأهله، وعلى الظلمِ وأهله إلى يومِ الدين.

١٠- سأعود... سأعود من نور الشمس، من ضوء القمر، من النجوم... سأعود... سأعود وإن متّ فلي ألفٍ أخي بعدي؛ هو أنا... سيعود!

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد اطلعنا على توصيات "مؤتمر الأزهر" لنصرة القدس، وأحب أن أنبّه على عدة نقاط:

١- إن موضوع القدس ليس له (مؤسّم) -أي زمن معين نتحدث عنه-؛ بل نحن متعلقون بقلبه، وقتما أخفق اضطررنا حتى نجد الدواء؛ ولن نستكين أو نتهاون في الحصول عليه.

٢- نسيم ريحان النصر قادمة لا محالة، ويأبى "الأزهر" إلا أن يضع البذرة الأولى؛ لسان حاله: معذرة إلى ربكم!

٣- الإدارة المصرية آخذة بزمام الأمة كعادتها، وإن الكلمات الرنانة المفعمّة بالجسارة وعزة النفس التي سمعناها من "شيخ الأزهر"؛ مُصدّق عليها، وموضوع بصمة لسان الدولة فيها.

٤- الأزهر لا يعترف بالاحتلال الإسرائيلي، ويرفض قرارات الإدارة الأمريكية، ويضع مقرراً دراسياً عن القدس الشريف يدرّس في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر، استبقاءً لجدوة قضية القدس في نفوس النشء والشباب، وترسيخاً لهم في ضمائرهم؛ إنها مبادرة مباركة فسيخرج جيل يعتزّ بدينه، ولا يفرط بأرضه مهما حاول الأعداء إضعافه.

٥- إن هذا المؤتمر هام جدًّا، ويعد تحركًا قويًّا لنصرة القدس؛ لأنه تجاوز الشعارات والإدانات والشجب، وقد تمكّن الأزهر من جمع وفود من ٨٦ دولة من قارات العالم، بل وشارك به يهود يناهضون الحركة الصهيونية ويفقدون مزاعمها، ويعترفون بالدولة الفلسطينية.

٦- إن "ترامب" بقراره الأحق، أسهم في أن يستنفر الطاقات، ويوقظ الوعي العام بالقدس، وأفاد القضية أكثر مما أضرها، وإن تهوره هذا فتح الباب أمام أمرين: أحدهما: استعادة قضية فلسطين عمقها الإنساني العالمي التحرري. والآخر: إمكانية

صفحات من ذاكرة التاريخ (٣٧) قراءة حول الملك والخلافة

كتبه/ زين العابدين كامل

وذكر القاضي البيضاوي أن الجملة تفيد إجابة إبراهيم إلى ملتسمه، وأن الظالمين من ذريته لا ينالون الإمامة؛ لأنها أمانة من الله وعهد، وأن الفاسق لا يصلح للإمامة.

والمراد: أن إمامة غير العدل لا تصح؛ فلا يكون إماماً شرعياً، لا أنها لا تقع، وقد نقل الجصاص وغيره عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: لا يلزم الوفاء بعهد الظالم، فإن عقد عليك في ظلم فانقضه، هذا بالنسبة لشرط العدالة، علماً بأن يزيد كانت تلاحقه الإشاعات التي تقدح في عدالته.

وقد كان عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- يقول بعد مقتل الحسين -رضي الله عنه-: "أما والله، ما كان يبذل بالقرآن الغناء ولا البكاء من خشية الله الحداء -صوت الغناء للإبل-، ولا بالصيام شراب الحرام، ولا بالمجالس في حلق الذكر -الركض في طلب الصيد- يعرض بيزيد -فسوف يلقون غياً" (أنساب الأشراف للبلاذري)، ثم يدعو إلى الشورى وينال من يزيد ويشتمه (أنساب الأشراف للبلاذري)، ويذكر شربه للخمر، ويثبط الناس عنه، وأخذ الناس يجتمعون إليه فيقوم فيهم، فيذكر مساوي بني أمية (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأرزقي).

وقد كان بعض الناس في المدينة أيضاً يذكرون هذا الكلام، ولعل هذه الاتهامات التي تقدح في العدالة كانت من الأسباب التي جعلت عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- يرفض بيعة يزيد بالإضافة إلى السبب الرئيسي، وهو طريقة ترشيح يزيد وتولييه الخلافة.

وأما بالنسبة لشرط العلم، فيعنون به العلم بأمور الدين ومصالح الأمة وسياساتها.

ومن الآثار في ذلك: سيرة عمر -رضي الله عنه- في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد، أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين فقط، بل يضم إليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع فيها؛ فلأجل ذلك أمر معاوية والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاصم مع وجود من هو أفضل منهم في أمر الدين والعلم: كأبي الدرداء في الشام، وابن مسعود في الكوفة.

جاء في الموسوعة الفقهية في بيان المقصد الأساس للدولة:
"هُوَ رِعَايَةُ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ. يَقُولُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذه نبذة مختصرة نريد أن نلقي الضوء من خلالها على بعض المسائل الخاصة بالملك والخلافة، وذلك بعد عرضنا لبعض أحداث الفتن السياسية التي وقعت في عصر الصحابة -رضي الله عنهم-؛ لا سيما فتنة عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما-، ورفضه بيعة يزيد، ومن ثم رفضه لخلافته.

فهناك عدة مسائل نلخصها في عدة نقاط لتخرج القراءة بصورة بنائية متكاملة.

أولاً: شروط يجب توافرها في الإمام أو الخليفة:

ذكر أهل العلم شروطاً معينة يجب توافرها في الخليفة ليصلح لتولي أمر الأمة، ومنها: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورية، والعلم، والعدالة، والقرشية، وغير ذلك من الشروط، لكننا نريد أن نسلط الضوء على شرطي العلم والعدالة؛ فلا بد أن يكون الخليفة عدلاً أميناً، والعدالة هي عبارة عن الالتزام بالفرائض والفضائل، وتجنب الفواحش والرذائل.

وقد ذكر أبو بكر الجصاص في كتابه أحكام القرآن أن في قوله - تعالى- لإبراهيم -عليه السلام-: (لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤)، إجابة لسؤاله أن يجعل من ذريته أئمة، وتعريفاً له بذلك، وبأن الظالمين منهم لا يكونون أئمة.

ثم قال: "فلا يجوز أن يكون الظالم نبياً ولا خليفة لنبي ولا قاضياً، ولا من يلزم الناس قبول قوله في أمور الدين من مفتٍ أو شاهد أو مخبر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- خيراً، فقد أفادت الآية أن شرط جميع من كان في محل الانتظام به في أمر الدين العدالة والصلاح" (انتهى).

الْمَأُورِدِيُّ: الإِمَامَةُ مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا، وَالْإِمَامُ هُوَ مَنْ تَصُدَّرُ عَنْهُ جَمِيعُ الْوَلَايَاتِ فِي الدَّوْلَةِ. وَيَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: فَأَلْمَقْصُودُ الْوَاجِبُ بِالْوَلَايَاتِ إِصْلَاحُ دِينِ الْخَلْقِ الَّذِي مَتَى فَاتَهُمْ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا، وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ مَا نَعَمُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِصْلَاحُ مَا لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ. وَيَقُولُ ابْنُ الْأَرَزَقِيِّ: إِنَّ حَقِيقَةَ هَذَا الْوَجُوبِ الشَّرْعِيِّ يَعْنِي وَجُوبَ نَصَبِ الْإِمَامِ رَاجِعَةً إِلَى النَّبِيَّةِ عَنِ الشَّارِعِ فِي حِفْظِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا بِهِ، وَسُمِّيَ بِإِعْتِبَارِ هَذِهِ النَّبِيَّةِ خِلَافَةً وَإِمَامَةً وَدَلِّكَ لِأَنَّ الدِّينَ هُوَ الْمَقْصُودُ فِي إِيجَادِ الْخَلْقِ لَا الدُّنْيَا فَقَطْ" (انتهى).

إذن فلا بد من وجود العلم للحفاظ على أمري الدين والدنيا؛ لأن جهل الخليفة أو الإمام سيعود بلا شك بالضرر البالغ على العباد والبلاد، وأما من كان مستجمعًا لأكثر الشروط ولم يجمعها كلها؛ فيجوز مبايعته، مع الاجتهاد والسعي لاستجماعها كلها.

ومثال ذلك: من تغلب وهو جاهل، يفقد شرط العلم مثلاً، وكان صرفه ومنابذته فتنة وفساد؛ حكمنا بانعقاد إمامته حفاظاً على وحدة الكلمة، وكيان الأمة؛ فلقد قُتل عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- وقد كان أميراً للمؤمنين، ودخلت في طاعته ومبايعته: "الكوفة، والبصرة، ومصر، وخراسان، والشام -معقل الأمويين-"، ولم يبق سوى الأردن في عهد عبد الملك بن مروان، وقد قتله الحجاج؛ فماذا كان موقف عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-؟!

عن نافع أن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أَنَا رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: "يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَحِي"، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) (الأنفال: ٣٩)، فَقَالَ: "قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِعَبْرِ اللَّهِ" (رواه البخاري).

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: "لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ يُعَايِظُ بِهِ فَرِيضَ الْمَدِينَةِ، فَمَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُبَيْبٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهِ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، ثَلَاثًا، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ صَوَامًا

قَوَامًا وَصَوْلًا لِلرَّحِمِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشْرَهَا لَأُمَّةٍ خَيْرٌ" (رواه مسلم).

بل كان -رضي الله عنه- يصلي خلف الحجاج، بل وحج معه، وباع عبد الملك بن مروان، ولم يخرج على الحاكم أو يأمر بالخروج عليه؛ لأنه كان يكره اللجوء إلى العنف والافتتال؛ لما في ذلك من سفك الدماء، وإضعاف لوحدة الجماعة المسلمة، فلما أجمع الناس على البيعة لعبد الملك بن مروان كتب إليه ابن عمر: "أما بعد، فإني قد بايعت لعبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت، وإن بني قد أقرؤا بذلك" (الطبقات لابن سعد).

فالعلة ليست في ثبوت الولاية الشرعية من عدمها، ولكن العلة هي سفك الدماء، علماً بأننا لا نثبت الولاية الشرعية في النظام الجمهوري الحديث؛ فانتبه، ولقد قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية على يد أبي العباس السفاح الذي قضى على الدولة الأموية، وقتل عشرات الآلاف من المسلمين.

وهنا سؤال: ماذا فعل العلماء في عصره؟!

لقد بايعوه ولم يأمرؤا بقتاله؛ نظراً لعدم القدرة على ذلك، وللمفاسد المحتملة، بل وربما المفاسد المحققة.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في شرح العقيدة السفارينية: " (وشروطه): أي شرط الإمام الذي يكون خليفة على المسلمين -وعدد شروطاً... ومنها: (الإسلام): وهذا لا بد منه، فلا يمكن أن يتولى على المسلمين غير مسم أبداً، بل لا بد أن يكون مسلماً؛ فلو استولى عليهم كافر بالقهر، وعندهم فيه من الله برهان أنه كافر؛ بأن يعلن أنه يهودي أو نصراني مثلاً، فإن ولايته عليهم لا تنفذ ولا تصح، وعليهم أن ينابذوه، ولكن لا بد من شرط مهم وهو القدرة على إزالته، فإن كان لا يمكن إزالته إلا بإراقة الدماء وحلول الفوضى؛ فليصبروا حتى يفتح الله لهم باباً؛ لأن منابذة الحاكم بدون القدرة على إزالته لا يستفيد منها الناس إلا الشر والفساد والتنازع، ويكون كل طائفة تريد أن تكون السلطة حسب أهوانها... ثم قال: ولا بد أن يكون على دراية ومعرفة بالسياسة، ومعرفة بالأحوال حتى يدير الحكم على ما تقتضيه الشريعة، وتقتضيه المصالح".

وللحديث بقية -بمشيئة الله تعالى-.

قاعدة: "اختيار الأصلح" وضوابطها الشرعية

كتبه/ فتحي الموصلي

قليل؛ ولهذا كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: اللهم أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة. فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها.

فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة؛ فمّم أنفعهما لتلك الولاية وأقلهما ضررًا فيها؛ فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع -وإن كان فيه فجور- على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينًا؛ كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، وأحدهما قوي فاجر، والآخر صالح ضعيف: مع أيهما يُغزى؟ فقال: أما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه؛ وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين؛ فيُغزى مع القوي الفاجر" (مجموع الفتاوى ٢٨ / ٢٥٥).

الخامس: لا تتم معرفة الأصلح في كل ولاية إلا بمعرفة مقصود تلك الولاية من جهة، ومعرفة الطريق الموصل إلى المقصود، وبمّن تقوم به الولاية من جهة ثانية؛ أما مع الجهل بمقصود الولاية أو مع الجهل بطريقها؛ فيتعذر تعيين الأصلح.

السادس: قيام الولايات بالأقل خير من تعطيلها طلبًا للأكثر؛ فتعطيل الولايات تعطيل لضروريّ أو حاجيٍّ؛ يقول العز بن عبد السلام -رحمه الله-: "إذا لم نجد عدلًا يقوم بالولايات العامّة والخاصة قدم الفاجر على الأفجر، والخائن على الأخون؛ لأنّ حفظ البعْض أولى من تضييع الكل" (كتاب الفوائد في اختصار المقاصد، ص ٨٥).

السابع: يُراعى عند اختيار الأصلح ما يقتضيه واجب الوقت، ودواعي الحاجة، ومرتبّة المصلحة باعتبار عمومها أو خصوصها، والأصلح في كل أمرٍ من أمور الدين والدنيا يختلف باختلاف الزمان والمكان، والأحوال والأشخاص؛ فالأصلح في كل حال بحسب ذلك الحال.

الثامن: لا يقدم الصالح على الأصلح إلا عند النفور من الأصلح، أو لاعتبار المصلحة الراجحة.

التاسع: التخيير بين الأشياء منها ما يكون تخيير (شهوة)، ومنها ما يكون تخيير (مصلحة)، وقاعدة اختيار الأصلح مبنية على الدوام على المصلحة لا على الشهوة.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذه قاعدة عظيمة من قواعد الشرع، وأصل كبير من أصول السياسة الشرعية، وباب دقيق من أبواب الولايات الدينية والوظائف الدنيوية، وغالب الخطأ فيها ينشأ من ثلاث جهات:

- من جهة الجهل بتأصيلها وتصورها وتحديد مفهومها.

- من جهة تنزيلها وتطبيقها على الواقع.

- من جهة عدم اعتبارها بالكلية لنقص الديانة والورع.

ويمكن تلخيص موجبات فهمها وتطبيقها بالأمور الآتية:

الأول: في كل ولاية وعمل يقدم الأصلح لتلك الولاية أو العمل؛ والأصلح في كل ولاية يكون بحسب تلك الولاية؛ فتارة يكون الأصلح هو القوي، وتارة يكون الأصلح التقى، بحسب الولاية نفسها.

الثاني: المعيار في الأصلح يكون معيارًا شرعيًا لا عقليًا محضًا باعتبار القوة والأمانة، والعلم والعدالة، والخبرة والديانة؛ فالأوصاف ثنائية، وعند التعذر يصار إلى أحدهما بحسب الولاية، قال -تعالى-: **(إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)** (القصص: ٢٦)، وقال: **(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)** (يوسف: ٥٥).

الثالث: أن اختيار الأصلح من الأحكام الواجبة لا من الأحكام المستحبة؛ فإذا تعين الأصلح للولاية صار اختياره وتقديمه في الولايات والأعمال على الوجوب لا على الاستحباب؛ ولا يجوز التوقف إلا مع عدم العلم بالأصلح، أو مع العجز عن الاختيار.

الرابع: فرق بين اختيار الأعدل والأتقى، وبين اختيار الأصلح؛ فلا يلزم أن يكون الأصلح في كل ولاية هو الأعدل والأتقى؛ يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: "اجتماع القوة والأمانة في الناس

وهنا فائدة ذكرها شيخ الإسلام -رحمه الله- فقال: "التخير في الشرع نوعان: فمن خیر فيما يفعله لغيره بولايته عليه وبوكالة مطلقة، لم يبيح له فيها فعل ما شاء؛ بل عليه أن يختار الأصلح، وأما من تصرف لنفسه؛ فتارة يأمره الشرع باختيار ما هو الأصلح بحسب اجتهاده... وتارة يبيح له ما شاء من الأنواع التي خير بينها" (مجموع الفتاوى ٢٤ / ١٢١).

وفي الموضوع ينبغي التذكير بتبهيين الأول:

- أن العبد إذا تصرف لغيره: يختار له الأصلح.

- وإذا تصرف لنفسه: فتارة يختار الأصلح، وتارة يختار الأيسر، وتارة يختار الأشهى، بحسب المقام لهذا جاء في الحديث: "مَا خَيْرَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا" (متفق عليه)، وهذا محمول على أمر الدنيا، وكان الاختيار لنفسه.

والتنبيه الثاني: أن اختيار الأصلح يحتاج إلى نظرٍ خاص، فهو من الأمور الاجتهادية؛ ولا إنكار فيه إذا كان الترجيح مبنياً على العلم والعدل، لا على الهوى والجهل.

الأمر العاشر: العدول عن الأصلح إلى الصالح مع إمكان ترجيح الأصلح يكون تركاً لواجب.

إذ اختيار الأصلح:

- يدفع الفتنة.

- ويحفظ المصلحة.

- ويعين على اجتماع الكلمة.

- وينزل الناس منازلهم.

- ويسوسهم بالعلم والعدل.

والله وحده الهادي إلى سواء السبيل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

رأيتك تُحسِن الصلاة!

اللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً، وأصلح شبابهم ونساءهم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ حنفي مصطفى

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن الله -تعالى- أمرنا في كتابه بما يقربنا إليه، ويحسن الصلاة التي بين العبد وربه ويقويها، ومن ذلك: حسن الصلاة وتمامها وخشوعها، فحسن الصلاة هو حُسن الصلاة بالله -تعالى-، وكلما زاد حسنها وخشوعها كلما قويت الصلاة بالله.

وذكر الله سبب دخول جنة الفردوس، فقال -سبحانه-: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** (المؤمنون: ١-٢)، وذكر -سبحانه- من ثمار الصلاة الطيبة: **(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)** (العنكبوت: ٤٥).

فالصلاة الحسنة الطيبة المقبولة تثمر ذكر الله، والمنع من الفحشاء والمنكر، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: **(يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا)** (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني)، وقال: **(وَجُعِلَتْ لِي فِي الصَّلَاةِ)** (رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني).

ولما سمع عمر -رضي الله عنه- أن كسرى يجهز جيشاً؛ جهز جيشاً ثم ذهب إلى المسجد ليختار قائد الجيش فرأى رجلاً يصلي أعجبه صلته فاختره لهذه المهمة، فسأله فقال له: "رأيتك تحسن الصلاة!".

إنه الصحابي النعمان بن مقرن المزني -رضي الله عنه-؛ لأن القائد أو المسئول إذا كان يحسن الصلاة فهو حسن الصلاة بالله -تعالى-، فتجده موفقاً معاناً مسدداً، مستجاب الدعوة، فكان -رضي الله عنه- موفقاً مسدداً، رزقه الله الشهادة مع نصر للمسلمين في معركة "نهوند" فتح الفتوح، فكان اختيار عمر -رضي الله عنه- موفقاً.

كذلك البيوت والمجتمع والأمة إذا حسنت الصلاة حسنت الصلاة بالله؛ فتجد التوفيق والإعانة، والسداد والاهتداء إلى الخير والصواب؛ فأحسنوا الصلاة بالله بحسن الصلاة له -سبحانه-.

النخلة!

- ومنها: سرور الإنسان بنجابتة ولده وحسن فهمه، فعمر -رضي الله عنه- تمنى أن ابنه أجاب ليعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- حُسن فهمه ونجابتة ويدعو له.

كتبه/ جمال فتح الله عبد الهادي

قال العلماء: "وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يببس، وبعد أن يببس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأصنانها، فيستعمل جذوعًا وحطبًا وعصيًا، ومخاصر، وحصرًا وحبالًا، وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها ينتفع به علفًا لبعض الحيوانات، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم أخلاقه، ويحافظ على صلاته وصيامه، وقراءته وذكره، والصدقة والصلة وسائر الطاعات، وغير ذلك؛ فهذا هو الصحيح من وجه التشبيه".

فالمؤمن كالغيث أينما وقع نفع!

قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: "وَأَلْقَى فِي نَفْسِي أَوْ رُوِعِي، أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ". وهذا من أدب ابن عمر الجم، وهكذا يجب أن يكون الشباب مع الكبار من الأدب والتوقير.

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ؟) فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (هِيَ النَّخْلَةُ). قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعِمْرَ، فَقَالَ: "لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا" (متفق عليه). وفي رواية أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (أَخْبِرُونِي بِشَجْرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِدْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتُ وَرَقُهَا) فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِمْرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هِيَ النَّخْلَةُ)، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: "يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتُ قُلْتُهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا" (متفق عليه). وفي رواية: "وَأَلْقَى فِي نَفْسِي أَوْ رُوِعِي، أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هِيَ النَّخْلَةُ) (رواه مسلم).

وفي هذا الحديث عدة فوائد يجب على كل مسلم أن يستفيد منها ويعمل بها لكي يكون صورة مشرفة للإسلام:

- منها: استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء.

- ومنها: ضرب الأمثال والأشباه.

- ومنها: توقير الكبار كما فعل ابن عمر -رضي الله عنهما-، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها.

أدبيات العمل!

كتبه/ رجب أبو بسيسة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالعامل المؤسسي يحتاج إلى نفوس قوية تتحمل الأعباء، وتتجرع الأزمات، ولا تتملل من النقد، وكواليس الاجتماعات، وفي أحيان كثيرة تساور الإنسان خاطرة أن العمل الجماعي والمؤسسي يمنعه من الانطلاق، وأنه روتين وعمل معقد؛ بسبب القيود، والتسلسل الإداري وإجراءاته، إلخ.

وأرى أن كثيراً من الأعمال قد تعطلت، ومحاضن تربية أغلقت، وكيانات دعوية ضعفت، وأخرى تمزقت بسبب عدم كبح جماح هذا الشعور، وبسبب إطلاق العنان له.

وفي مثل هذا الجو يحضرنى قول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في نصيحة رجل مجرب عاين أموراً تغيرت: "كدر الجماعة خير من صفو الفرد"، وهذا الكلام من أمير المؤمنين علي كان في زمن العلم والديانة والورع، فما بالك بزماننا هذا؟! بل ما أظن أن يتحقق الصفو ولا الراحة لمن ينفرد ويترك إخوانه ودعوته ومؤسسته.

فعلينا أن نتحمل ونصبر، والأجر على قدر المشقة، والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر خير وأنجع وأنفع للناس والمجتمع: قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: (المُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

ثم نقول للعامل في العمل المؤسسي: عليك بالعبادات الذاتية، والطاعات الخفية، مع التفكير في عواقب الأمور، مثل: خطورة الانزواء، والنزاع وترك العمل؛ فإنما يأكل الذنب من الغنم الشاة القاصية حتى ولو كانت قوية - وهذه كلها أمور من شأنها تعينك على العمل والصبر، وطول النفس،

وحتى تستمر بدون انقطاع، وتواصل بدون كلل، وتعمل في جو من الصفاء والأريحية؛ فليكن بحسن الاستماع والإنصات لإخوانك، وألا تعطي فرصة للشيطان بأن يفسد ما بينك وبينهم،

فاعتذر لهم إذا أخطأت، فالمعذرة دليل عافية وثقة بالنفس؛ ألم يقل عمر: "أصابت امرأة وأخطأ عمر!"، ونحن ننقلها اليوم مدحاً لعمر، وليس انتقاصاً له -رضي الله عنه-، واستعمل حُسن الظن بهم، والدعاء لهم، ولا تعطي مساحة لمن ينقل الكلام ويُثير الفتنة والنميمة لِيُبْعَضَ إِلَيْكَ إِخْوَانُكَ!

وكذلك فهم نفسية المحيطين بك واستشارتهم، وعدم الإقدام على شيء يجعلهم يسيئون الظن بك، وقد كان سيد ولد آدم -عليه السلام- يُراعي ذلك ويهتم به؛ فصح عنه أنه قال: (إِنَّهَا صَفِيَّةٌ بِنْتُ حَبِيٍّ) (متفق عليه)؛ حتى لا يسيئون الظن فيهلكون بذلك، وعندما سئل قال: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْذَفَ فِي قُلُوبِكُمْ سُوءًا -أَوْ قَالَ: شَيْنًا-)؛ فنحن أولى بهذا المعنى.

ومن المهم أيضاً في العمل المؤسسي وقيادة الناس: تحمل التجاوزات والإساءات من بعض الأفراد، واحتساب ذلك عند الله، وفي نفس الوقت إذا رأى أوضاعاً غير صحيحة أن يبادر إلى تصحيحها، ولكن وفق آداب النصيحة، واختيار المكان والزمان المناسب؛ لا كما يفعل صغار العقل وضيق الأفق، الذين لا يحلو لهم النقد إلا على صفحات التواصل الاجتماعي أو الثرثرة في المنتديات حتى يخلقوا جواً عاماً من الضغوط وتشرذم الأعمال، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا!

والهدف المشترك للعمل وديمومة التذكير به، أمر يساعد على تجاوز الصعاب والتحديات؛ وإلا من الخطر أن يعمل كل منا على هدفه الخاص، وننسى الهدف الأصلي الذي نتعاون عليه؛ فعلى الفرد أن يتعامل في مؤسسته أو دعوته بنفسية أنه صاحب العمل، لا بنفسية موظف وأجير، والفرق واضح لمن تأمل.

ولابد من وضوح الأهداف والغايات؛ لأن ذلك يؤدي إلى النظر للمستقبل والسعي للأمام، والتطلع للإنجاز، أما الوسائل فيجب ألا نجمد عليها، بل تتغير بحسب الواقع والمعطيات.

فها هو "عبد الحميد بن باديس" لما منعه المندوب السامي الفرنسي من الكلام والتدريس في المساجد، قال له بكل إصرار وتمسك بالهدف غير جامد على وسيلة بعينها: "أيها الحاكم، إنك لن تستطيع إخماد أصواتنا مهما فعلت! فاستشاط غضباً،

وقال: كيف لا استطيع؟ فقال له: إذا كنت في عرسٍ عَلِمْتُ أحدَ الحاضرين، وإذا كنت في عزاءٍ وعظتُ أحدَ المعزين، وإذا جِلسْتُ في قطارٍ كلمتُ أحدَ المسافرين، وإن دخلت السجن أرشدت أحدَ المسجونين وإن قتلتُموني التهبت مشاعر المواطنين! وخير لكم أيها الحاكم ألا تتعرضوا لهذه الأمة في دينها ولغتها!".

تأمل الإصرار على العمل وعدم الجمود على الوسائل، ونحن على يقين أنه لا يُغلق باب إلا وتفتح أبواب -بإذن الله-.

أيها الجيل... دعوتنا هي كياننا الذي تربينا فيه على اتباع منهج الإسلام الصافي، فيجب أن نحافظ عليها مما قد يشوبها.

وَمِنَ أقوى وسائل المحافظة بعد توفيق الله: متابعة المنهج، وطلب العلم، والاجتماع والتعاون، والصبر على طبيعة العمل الجماعي وعدم التفرد، وَمَنْ يتصبر يصبره الله.

وأخيراً: ما أجمل طلب العون من الله حتى تتحمل النفس مشقة هذا العمل، والموفق من وفقه الله، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عينٍ، وأفرغ علينا صبراً، وثبت أقدامنا، والله الأمر من قبْلُ وَمِنَ بعد.

ولنا أمل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

وقد تظهر لك الخطة الفارسية بشكل أكبر عندما ترى هذه الميلشيات الإرهابية المسلحة كتنظيم: "حزب الله الإرهابي اللبناني"، و"عصابات الحوثي في اليمن"، و"فيلق القدس"، وغيرها من ميلشيات طائفية، ترتع آمنة مطمئنة في منطقتنا العربية، بل وتشارك في حكم بلادنا في بعض الأحيان؛ لتحقيق الأحلام الإيرانية لإقامة إمبراطوريتهم "المزعومة" على حساب تقسيم دول المنطقة وتمزيقها، وبدعم غربي واضح؛ لتقديم "إيران" لتكون شرطي المنطقة الجديد بالتعاون مع الصهاينة!

والغرض المقصود من هذه المقالات: هو أن أحاول تجديد التذكير لإخواني وأخواتي في مشارق الأرض ومغاربها بخطورة هذا المشروع الصفوي الصهيوني الكبير؛ لنفبق من غفلتنا، ولندرك الخطر الحقيقي الذي يحيط بنا، الذي لم يعد خطراً محيطاً فقط، بل أصبح واقعاً مريراً نتجرع آلامه كل يوم بزيادة دماء وأشلاء الأمة العربية والإسلامية، وإقامة "حدود الدم" التي رسمتها طهران للمنطقة برمتها، وتعاون مع اليهود وأنصارهم!

أسأل الله أن ينفع بهذه الكلمات عباده المسلمين في مشارق الأرض وفي مغاربها، وأن يهين لأمتنا أمر رشدٍ وخير؛ يعز فيه أهل طاعته، ويهدى فيه أهل معصيته، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فكم ألمني تصريح رئيس وزراء الكيان الصهيوني "بنيامين نتنياهو" خلال لقاء له مع وزير خارجية جمهورية التشيك "لوبومير زاورالك": "إن سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، دول لم تُعد موجودة!".

وذلك وفقاً لبيان رسمي صدر من مكتبه، وتم نشره عبر المواقع الإخبارية في العاشر من يونيو عام ٢٠١٥م.

وعندما دقت في الأحداث يمنة ويسرى، لم أجد مستفيداً من سقوط هذه الدول وغيرها أبرز من طهران التي تطمع في إقامة الإمبراطورية الفارسية المزعومة ولو حتى على جماجم الخلق.

ليتضح الأمر أكثر، بتصريح رسمي من وزير الاستخبارات الإيراني السابق "حيدر مصلي": "إن إيران تسيطر فعلاً على أربع عواصم عربية، هي بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت!".

إنه الحقد الدفين، والكُره العجيب، الذي تُكِنّه الدولة الفارسية لكل ما هو عربي؛ فضلاً عما هو مسلم سني، في الوقت الذي لا ينتبه فيه الكثيرون من أبناء جلدتنا لهذا الخطر الداهم الذي سينتلمهم كل ما يقف أمامه.

عشرات الملايين من العرب والمسلمين، في سوريا، واليمن، والعراق، والأحواز، بين معتقل أو طريد أو قتل، أو لاجئ سياسي، أو نازح يعيش في خيمة بعد ما كان أميراً لمنطقته أو كبيراً لقبيلته، والراعي الوحيد لكل هذا هو نظام "طهران!".

وليسَتْ هذه البلاد فحسب هي من عملت إيران على تمزيقها، وتقطيع أوصالها بأشقائها العرب؛ فالمشروع الصفوي ممتد، ويستهدف إقامة الهلال الشيعي، والذي يتضمن أطماعاً فارسية للسيطرة على مصر، والمملكة العربية السعودية، والبحرين، والإمارات العربية، والكويت، وسلطنة عُمان وبلاد الشام وغيرهم.

فضل المتابعة بين الحج والعمرة (موعظة الأسبوع)

كتبه/ سعيد محمود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الغرض من الموعظة:

- بيان فضل الإكثار من الحج والعمرة، في مواجهة القرارات الخاطئة بفرض رسومٍ وضرائب على مَنْ أراد تكرير الحج والعمرة؛ مما يكون سببًا في الصد عن هذه الفضيلة العظيمة.

المقدمة:

- المتابعة بين الحج والعمرة طاعة لله، والطاعة سبب زيادة أرزاق العباد وصلاح اقتصاد البلاد: قال الله -تعالى-: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفَرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف: ٩٦).

- البيت الحرام مهوى أفئدة المسلمين، وليس لأحدٍ حق في التضيق عليهم في ذلك: قال -تعالى-: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) (البقرة: ١٢٥)، وقال: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٩٦).

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا يَطُوفُ بِهِدَا الْبَيْتِ وَيُصَلِّي أَيَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ) (رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

- مدخل لما يلي: تعالوا نطالع فضل التكرير والمتابعة للحج والعمرة من خلال معنيين عظيمين، وهما: فضل البلد الحرام، وفضل رحلة الحج والعمرة.

أولاً: من فضائل البلد الحرام:

- فيها أول مسجد وُجد على ظهر الأرض: قال -تعالى-: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٩٦).

- اختار الله مكانه بخلاف جميع المساجد: قال -تعالى-: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (الحج: ٢٦).

- رفع قواعده وبناه الملائكة والأنبياء: روى البيهقي في دلائل النبوة عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: "بعث الله جبريل إلى آدم فأمره ببناء البيت، فبناه آدم ثم أمره بالطواف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت وُضع للناس". وقال -تعالى-: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة: ١٢٧).

- فيه آيات بينات عظيمة تتعلق بها عبادات (الحجر الأسود - زمزم - مقام إبراهيم - الملتزم): قال الله -سبحانه وتعالى-: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) (آل عمران: ٩٧).

- العبادة فيه لا مثيل لها: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ) (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني).

ثانياً: فضل رحلة الحج والعمرة:

- إنها الرحلة إلى الله تلبية لأمره، مع هجر الأوطان وبذل الأموال، وتحمل المشاق؛ طلباً للمغفرة: قال -تعالى-: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) (الحج: ٢٧-٢٨)، وفي الحديث القدسي: (انظروا إلى عبادي، جاعوني شعناً غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، فَلَوْ كَانَتْ دُنُوبُكُمْ عَدَدَ الرَّمْلِ، أَوْ كَرَّيدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ) (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

- رحلة من أعظم سبل التكفير عن الذنوب، والبركة في الأموال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ نَيْسٌ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ) (متفق عليه)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا: يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ: حَبْثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) (رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني).

- رحلة النزول في ضيافة أكرم الأكرمين - سبحانه وتعالى: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (وَفُذَّ اللهُ تَلَاثَةً: الْغَزَايَ ، وَالْحَاجُّ ، وَالْمُعْتَمِرُ) (رواه النسائي، وصححه الألباني)، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الْحُجَّاجُ وَالْعَمَّارُ وَفُذَّ اللهُ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ) (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني).

خاتمة: عود على بدء:

- تكفل الله لأهل البلاد والقرى بالرزق الوفير إن هم أطاعوه، وأعانوا على طاعته: قال -تعالى-: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).

- إذا كانت المتابعة بين الحج والعمرة سبب في زيادة مال القاصدين، فكيف بمن أعانهم على ذلك؟! قال -تعالى-: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (الرحمن: ٦٠)، وقال -تعالى-: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (ابراهيم: ٧)، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ) (رواه مسلم).

- تدابير إصلاح الاقتصاد وتوفير العملة الصعبة كثيرة بعد طاعة الله: (ترشيد الإنفاق الحكومي - ترشيد التمثيل الدبلوماسي والبعثات - تقليل الفعاليات الرياضية)، وغير ذلك كثير عند أهل التخصص الصالحين.

- الرجوع عن الخطأ واجب، والتزام الحق فضيلة وشيمة النبلاء: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) (رواه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الألباني).

فאלهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فتاویٰ د / یاسر برہامی

السؤال:

فضيلة الشيخ، كتب أحد الصحفيين مقالاً بعنوان: "كيف استرد محمد بن سلمان (الله) من أيدي المنتظرين؟!". فما قول فضيلتكم في هذا العنوان؟!

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن الله -تعالى- عما يقول الجاحدون- ليس لُعبةً في أيدي الملوك، ولا أبناء الملوك، ولا الجماعات ولا الدول، ولا البشر ولا الخلق جميعاً! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) (الكهف: ٥)، وكذا شَرَعُهُ وَأَمْرُهُ وَجَزَاؤُهُ -تبارك وتعالى-، (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا).

فهل يعقل هؤلاء ما يقولون وما يكتبون؟!

شأن الله أعظم من ذلك.

الله -تعالى- أكبرُ وَأَجَلُّ؛ هو فوق عرشه، والخلق كلهم في يده؛ له الملك كله، وله الحمد كله، وإليه يرجع الأمر كله (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الزمر: ٦٧).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

أبي عمره ٨٢ سنة، كان يحافظ على الصلوات الخمس في المسجد، وأصابه حادث فأصبح يتحرك بصعوبة ومشقة، وترك الصلاة لمدة يسيرة، فكلمته وبفضل الله صلى، والآن أصيب بعدة أمراض، وكان يقوم بعمل غسيل كلوي فأصبح لا يتحرك إلا قليلاً جداً بمساعدة رجلين، ثم -بفضل الله- تعافى من الغسيل، ولا زالت الحركة صعبة وغالبًا لا يجد من يوضئه، فهو الآن يصلي بلا وضوء، ولأنه يتبول كثيرًا، فهل يجوز ذلك؟ وما الواجب عليه في حدود استطاعته؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيتيمم ويصلي حين لا يجد من يوضئه، فإن عجز عن التيمم؛ صلى بغير وضوء ولا تيمم حسب الاستطاعة.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

٠٤٤ - والعدل الذي هو اسمه وصفته ونعته سبحانه خارج عن

هذا وهذا... (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

المقام المحمود والشفاعة العظمى. الشيخ/ سعيد الروبي

٠٠٧ - الإيمان بوجود الله - عز وجل - (دقيقة عقيدة). الشيخ/

سعيد محمود

٠٠٨ - الإيمان برؤية الله - سبحانه وتعالى - (دقيقة عقيدة).

الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٥ - الآيات (١٢ - ١٥) من تفسير الطبري (تفسير سورة

لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٦ - الآيات (١٣ - ١٦) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٧ - الأيتان (١٦ - ١٧) وصايا لقمان (تفسير سورة لقمان).

د/ ياسر برهامي

٠٠٨ - تابع الآيات (١٦ - ١٩) وصايا لقمان (تفسير سورة

لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٩ - تابع الآيات (١٦ - ١٩) وصايا لقمان (تفسير سورة

لقمان). د/ ياسر برهامي

٠١٠ - تابع الآيات (١٦ - ١٩) من تفسير ابن كثير (تفسير

سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

٠١١ - الآيات (١٦ - ١٨) من تفسير الطبري (تفسير سورة

لقمان). د/ ياسر برهامي

٠١٢ - الآيات (١٦ - ١٩) وصايا لقمان (تفسير سورة لقمان).

د/ ياسر برهامي

٠١٣ - تابع الآيات (١٦ - ١٩) من تفسير الطبري - وصايا

لقمان (تفسير سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٢٣ - الأيتان (٣٠ - ٣١) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

الرعد). د/ ياسر برهامي

٠٢٤ - الأيتان (٣٠ - ٣١) من تفسير الطبري (تفسير سورة

الرعد). د/ ياسر برهامي

من الآية ١٠ إلى الآية ١٢ (سورة الشورى - تفسير ابن كثير).

الشيخ/ عصام حسنين

٠٣١ - تابع الآية (٤٣) (سورة النساء - تفسير السعدي). الشيخ/

إيهاب الشريف

١٦٤- باب من بخل بالسلام (الأدب المُفْرَد). د/ ياسر برهامي

١٨٨- باب الكبر (الشرح المُفْهِم لما انفرد به البخاري عن

مسلم). د/ ياسر برهامي

فقه وأصوله

٠٠١- الأمر به (باب الدعاء- فقه السنة). د/ ياسر برهامي

٠٠٦- مشروعية الوضوء (دقيقة فقهية). الشيخ/ سعيد محمود

الشقاوة والسعادة بين الشك واليقين. د/ ياسر برهامي

١٢٤- هلم إلى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام

(كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

٠٠٦- من حقوق العلماء (١) احترامهم وتوقيرهم (دقيقة

تربوية). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٧- من حقوق العلماء (٢) الدعاء لهم والثناء عليهم (دقيقة

تربوية). الشيخ/ سعيد محمود

٠٢٥- تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم

ورحمتهم (منجد الخطيب). الشيخ/ محمد سرحان

نداء للأبناء. الشيخ/ سعيد صابر

٠٣٩- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٧) ذكر الله تعالى

(٤) ٢٠ وسيلة لتحصيل لذة الذكر (فواتح شهية للجوعى).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤٠- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٨) ذكر الله تعالى

(٥) ٢٠ وسيلة لتحصيل لذة الذكر (٢) (فواتح شهية للجوعى).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤١- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٩) ذكر الله تعالى

(٦) ٢٠ وسيلة لتحصيل لذة الذكر (٣) (فواتح شهية للجوعى).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٩- ابن الإسلام وحسن الخلق (ابن الإسلام). الشيخ/ رجب

أبو بسيسة

٠١٠- ابن الإسلام ومراعاة شعور الآخرين (ابن الإسلام).

الشيخ/ رجب أبو بسيسة

سيرة وتراجم

٠٣٠- أبو موسى الأشعري (من أعلام الصحابة). د/ أحمد فريد

فكر ومنهج

٠٥١- تابع دفع القدح عن معاوية (مختصر منهاج السنة النبوية).

د/ ياسر برهامي